فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 18 جمادي الآخرة 1448هـ 28 نوفمبر/ تشرين الثاني 2026 Saturday 28 November 2026 | العدد 6583 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

إصابات بالاختناق واعتقالات في اقتحامات واعتداءات الاحتلال والمستوطنين بالضفة

محافظات/ فلسطين:
أصاب الاحتلال أمس مواطنين عدة بالاختناق، واعتقل آخرين، خلال سلسلة اقتحامات واعتداءات نفذها مع المستوطنين في الضفة الغربية.
2

فصائل المقاومة: لن نقبل بمعادلة الصمت على القتل والحصار في غزة

غزة/ فلسطين:
أكدت فصائل المقاومة، أمس، أن المسوغات والذرائع التي يسوقها قادة الاحتلال لتبرير جرائم القتل والعدوان المتواصل ضد الشعب الفلسطيني ليست سوى أكاذيب مضللة
4

الاحتلال يطارد المدنيين ويستهدف عائلة د. الحية.. 8 شهداء ومصابون في غزة

غزة/ نبيل سنونو:
استشهد أمس ثمانية مواطنين وأصيب آخرون، بينهم سيدة وطفل، بنيران الاحتلال الإسرائيلي الذي واصل مطاردة المدنيين في خيام النزوح وبقايا المنازل والشوارع المدمرة في مختلف مناطق قطاع غزة، واستهدف عائلة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس د. خليل الحية، على الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار المبرم قبل أكثر من عام. وتوزعت خروقات الاحتلال بين شمال القطاع وجنوبه؛ ففي مدينة غزة، أفاد
2



مسعفون ينقلون جثمان أحد الشهداء في غزة أمس (فلسطين)

«مجلس السلام ارحل».. نازحو خانيونس يحتجون على استمرار معاناتهم
2

إبادة

فقد خمسة من أحبّته.. نجا **ماهر** من القصف وبقيت جراحه شاهدة على المأساة
5

من الميدان

كوارث الغرق تتكرر.. نازحو غزة في مواجهة منخفض جديد
6

اقتصاد

شراء قروض موظفي السلطة بغزة.. جدل حول الصفقة وتساؤلات بشأن المستفيد
9

استهداف النجل الأخير الحي وأطفاله يفتح جرح العائلة الممتد منذ عقدين

فقد 4 أبناء ولم تُكسر إرادته.. عائلة د. خليل الحية في مواجهة ملاحقة إسرائيلية لا تتوقف

غزة/ يحيى اليعقوبي:
لم يكن الأطفال الذين أصيبوا الليلة قبل الماضية، في استهداف شقة سكنية بحي الرمال بمدينة غزة طرفاً في أي مواجهة، ولم يحملوا سوى براءتهم وأحلامهم الصغيرة، لكنهم وجدوا أنفسهم في قلب جريمة إسرائيلية استهدفت عائلة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس د. خليل الحية، لتتحول حياة أطفال ونساء إلى مشهد جديد من الخوف والدماء، في محاولة لم تكتفِ بملاحقة القائد، بل امتدت لتطال أبناءه وأحفاده وعائلته، في سياسة
3

الاحتلال يطارد المدنيين ويستهدف عائلة د. الحية.. 8 شهداء ومصابون في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

استشهد أمس ثمانية مواطنين وأصيب آخرون، بينهم سيدة وطفل، بنيران الاحتلال الإسرائيلي الذي واصل مطاردة المدنيين في خيام النزوح وبقايا المنازل والشوارع المدمرة في مختلف مناطق قطاع غزة، واستهدف عائلة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس د. خليل الحية، على الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار المبرم قبل أكثر من عام.

وتوزعت خروقات الاحتلال بين شمال القطاع وجنوبه؛ ففي مدينة غزة، أفاد مجمع الشفاء الطبي باستشهاد مواطن وإصابة آخرين في غارة استهدفت مركبة شمالي المدينة، في حين استشهد مواطنان بقصف إسرائيلي استهدف تجمعا للمدنيين قرب مقر منظمة "أطباء بلا حدود " المجاور لمستشفى الشفاء غربي مدينة غزة.

كما أصيب ستة مواطنين، بينهم نساء وأطفال، جراء قصف إسرائيلي استهدف شقة في بناية "الحساينة " السكنية بحي الرمال غربي المدينة، وأصيب مواطن آخر برصاص قوات الاحتلال في حي الدرج شرقا.

وفي استمرار لاستهدافات الاحتلال لعائلة د. الحية، حاول الاحتلال اغتيال نجله الوحيد المتبقي عز الدين وأسرته وأسرة نجله الشهيد عزام في مدينة غزة، وفق إعلان حركة حماس.

وفي شمالي القطاع، أعلن مجمع الشفاء الطبي استشهاد مواطن وإصابة آخرين في غارة شنتها مسيّرة حربية إسرائيلية على مخيم جباليا، بالتزامن مع تسجيل مصابين آخرين بنيران مسيّرات الاحتلال في المخيم ذاته، وفق مصادر في الإسعاف والطوارئ.

أما في جنوبي القطاع، فقد أفاد مجمع ناصر الطبي باستشهاد ثلاثة مواطنين وإصابة آخرين في غارة نفذتها مسيّرة حربية إسرائيلية على منطقة المواصي بمدينة رفح. كما سجّل المجمع ذاته سلسلة إصابات برصاص قوات الاحتلال خارج مناطق سيطرتها في مدينة خان يونس، شملت إصابة سيدة، وطفل، ومواطنَين في جرائم إطلاق نار إسرائيلية متفرقة.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد مواطن برصاص الاحتلال بالقرب من دوار العلم في رفح جنوبي القطاع.

ويواصل جيش الاحتلال جرائم القصف والاغتيال وإطلاق النار في قطاع غزة بالرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار؛ حيث تشير أحدث بيانات وزارة الصحة في غزة إلى أن خروقات الاحتلال للاتفاق أسفرت منذ بدء سريانه عن استشهاد 1,705 مواطنين وإصابة 6,163 آخرين.

ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، خلّفت حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال بدعم أمريكي نحو 75 ألف شهيد وأكثر من 176 ألف جريح، معظمهم من الأطفال والنساء، إلى جانب دمار طال نحو 90% من البنى التحتية في القطاع.

"مجلس السلام ارحل".. نازحو خانيونس يحتجون على استمرار معاناتهم

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

تحت شعار "مجلس السلام ارحل"، نظم ناشطون ونازحون، أمس، وقفة احتجاجية في مواصي خانيونس، تنديدًا بتواطؤ المجلس مع الاحتلال، وفشله في تنفيذ القرارات التي أعلن عنها منذ تشكيله، وسط استمرار الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها النازحون، وغياب أي خطوات ملموسة للتخفيف من معاناتهم.

ورفع المشاركون في الوقفة، التي دعا إليها "فريق الأصدقاء الأربعة" عند دوار الأقصى، شعارات تطالب برحيل "مجلس السلام"، وتحمله مسؤولية استمرار معاناة الفلسطينيين، من جراء عدم إدخال لوازم الإيواء والمساعدات الإنسانية المتفق عليها، على الرغم من مرور أكثر من عام على إعلان تشكيله.

وقال م. محمد الشاعر، أحد المشاركين في الوقفة، إن الفعالية تحمل رسالة احتجاج واضحة إلى "مجلس السلام"، معتبرًا أن المجلس لم يقدم ما يثبت جديته في إنهاء معاناة الفلسطينيين، ولم ينفذ أيًا من النقاط الـ24 التي تضمنتها خطته.

وأضاف الشاعر أن المجلس ولجنته التنفيذية، التي تضم شخصيات من بينها نيكولاي ملادينوف وجاريد كوشنر وستيف ويتكوف وتوني بلير، لا يمثلون تطلعات الشعب الفلسطيني، مشيرًا إلى أن استمرار غياب المساعدات ومواد الإيواء يعكس فشلًا في الاستجابة للاحتياجات الإنسانية العاجلة.

وأوضح أن النازحين يواجهون شتاءً جديدًا في خيام مهترئة، دون توفر الشوادر ووسائل الحماية من الأمطار والبرد، لافتًا إلى أن نحو 60 ألف خيمة، وفق تقديره، لا تزال عالقة على المعابر، دون السماح بإدخالها، في وقت تتفاقم فيه معاناة العائلات النازحة من خانيونس ورفح والمقيمة في مناطق المواصي.



وتساءل الشاعر عن الجهة التي يمكن للنازحين التوجه إليها مع استمرار هذا الواقع، مؤكدًا ضرورة تمكين المؤسسات الفلسطينية من أداء دورها، وداعيًا السلطة والحكومة في رام الله إلى تحمل مسؤولياتهما تجاه المواطنين.

وشدد على أن المطلوب لا يقتصر على الإعلان عن تشكيل لجان وإدارات، بل يتطلب وجودًا فعليًا على الأرض، يستجيب لاحتياجات النازحين ويعالج مشكلاتهم اليومية، موضحًا أن اللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة برئاسة علي شعث لم يلمس المواطنون حتى الآن دورًا عمليًا لها في الميدان.

وأكد أهمية الاستفادة من التجارب السابقة في توزيع المساعدات، معتبرًا أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" والمؤسسات الفلسطينية الرسمية تمتلك تجربة ناجحة في إيصال المساعدات وتوزيعها بعدالة ومساواة بين المواطنين.

من جانبه، قال الناشط في فريق الأصدقاء الأربعة رسمي أبو العنين إن الوقفة تأتي تعبيرًا عن رفض النازحين لأي شكل من أشكال التواطؤ مع الاحتلال أو الاصطفاف إلى جانبه، في وقت تتواصل فيه معاناة آلاف العائلات التي تنتظر خطوات حقيقية تنقذها من ظروف النزوح القاسية.

وأضاف أبو العنين أن استمرار التباطؤ في اتخاذ إجراءات عملية لتخفيف آلام النازحين، وعدم ترجمة القرارات والإعلانات إلى واقع ملموس، يفاقمان الأوضاع الإنسانية، ويتركان المواطنين وحدهم في مواجهة البرد والأمطار ونقص الاحتياجات الأساسية.

وطالب بالتحرك العاجل لإنهاء معاناة النازحين، وإدخال مستلزمات الإيواء والمساعدات دون تأخير.

وتأتي هذه الوقفة في ظل استمرار معاناة آلاف الأسر التي تعيش في خيام النزوح بمواصي خانيونس، وسط نقص حاد في مستلزمات الإيواء والحماية من ظروف الشتاء، لتشكل صرخة احتجاج جديدة تطالب بتحويل الوعود والقرارات الدولية إلى إجراءات فعلية تنهي معاناة النازحين وتصون كرامتهم الإنسانية.

إصابات بالاختناق واعتقالات في اقتحامات واعتداءات الاحتلال والمستوطنين بالضفة

محافظات/ فلسطين:

أصاب الاحتلال أمس مواطنين عدة بالاختناق، واعتقل آخرين، خلال سلسلة اقتحامات واعتداءات نفذها مع المستوطنين في الضفة الغربية.

ففي محافظة الخليل، أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق، من جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز السام المسيل للدموع بكثافة خلال اقتحامها بلدة بيت أمر شمالاً، وإجبار أصحاب المحلات التجارية على إغلاق أبوابها.

وفي المحافظة ذاتها، قمعت قوات الاحتلال فعالية سلمية رافضة للاستيطان في بلدة إذنا غرباً، واحتجزت عشرات المزارعين ونشطاء التضامن الأجانب ومنعتهم من العمل في أراضيهم ببلدة حلحول شمالاً.

وتزامن ذلك مع حملة اعتقالات طالت سبعة مواطنين خلال اقتحام قرية جيوس شرق قلقيلية، وشابين هما عمر خليفة ومحمد المسيمي عقب اقتحام مخيمي العين وبلاطة في نابلس وتخريب محتويات منازلهما فجراً، فيما أعادت قوات الاحتلال في بيت لحم اعتقال الأسير المحرر شحادة محمد شحادة التعمري، بعد ساعات من الإفراج عنه.

وفي موازاة اقتحامات الاحتلال، صعّد المستوطنون من اعتداءاتهم؛ حيث شرعوا بحراثة أراضٍ للمواطنين في خربة يرزا شرق طوباس بالأغوار الشمالية تمهيداً للاستيلاء عليها، بعد أن أجبروا نحو 14 عائلة على الرحيل منها قبل نصف عام.

كما هاجم مستوطنون مركبات المواطنين بالحجارة في منطقة واد الشاعر بين قرية اللبن الشرقية ومدينة سلفيت، ما أدى لتضرر مركبتين على الأقل وقطع الطريق قرب جامعة الزيتونة، بينما ألقى مستوطنون آخرون نفايات قرب منزل في سهل ترمسعيا، واقتحموا أطراف قرية يبرود شمال رام الله بحماية قوات الاحتلال.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

نفت ادعاءات الاحتلال بشأن "المعمداني": لا أساس لها من الصحة

حماس: استهداف الاحتلال نجل د. الحية وأسرته امتداد لسياسة إجرامية غير مسبوقة

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، أن استهداف جيش الاحتلال شقة سكنية الليلة قبل الماضية ومحاولة اغتيال نجل رئيس الحركة د. خليل الحية، وأسرته، وأسرة الشهيد عزام خليل الحية، يمثل امتداداً لسياسة غير مسبوقة وترجمة للتهديدات التي أطلقها وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس بحق رئيس الحركة.

وحمّلت الحركة في تصريح صحفي الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تبعات جرائمه المتواصلة ومحاولته استغلال وقف إطلاق النار واستمرار استباحة دماء المواطنين في قطاع غزة.

وأوضحت أن مواصلة حكومة الاحتلال انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، والاستمرار في عمليات القتل والاستهداف الممنهج للأحياء السكنية وتدمير المنازل يومياً باستخدام الصناديق المفخخة، يثبت أنها لا تأبه للاتفاق أو الوسطاء والضامنين له، وأنها ماضية في سياسة التخريب الممنهج لمسار تثبيته وإكمال تنفيذه، داعية العالم إلى نبذ قادة الاحتلال ومحاسبتهم، والعمل على إنهاء الاحتلال بشكل كامل.

وفي سياق متصل، نفت حماس، في تصريح صحفي ثانٍ، ادعاء جيش الاحتلال بشأن استخدامها وحركة الجهاد الإسلامي أحد مباني المستشفى الأهلي المعمداني في مدينة غزة مركزاً للتحقيق، واصفةً إياه بأنه ادعاء سخيف لا أساس له من الصحة ويأتي ضمن التحريض المستمر ضد المستشفيات في القطاع لتبرير الاعتداء عليها ضمن حرب الإبادة المستمرة.

وحذرت الحركة من خطورة هذا التحريض الذي يستهدف ما تبقى من مستشفيات عاملة بشكل جزئي، مشددة على أن تلك المستشفيات أماكن عامة ومفتوحة أمام جميع المؤسسات الأهلية والأممية، وأن الاحتلال لم يقدم يوماً دليلاً يثبت أياً من ادعاءاته الكاذبة، مشيرة إلى أن تصاعد القتل والحصار والتجويع بالتوازي مع اختلاق الأكاذيب لتبرير استهداف المستشفيات والمؤسسات المدنية والإنسانية يؤكد إصرار الاحتلال على مواصلة عدوانه والتنصل من التزاماته ومبادئ القانون الدولي.

وأضافت أنه "لا معنى لأي اتفاق ما دامت آلة القتل والحصار تواصل عملها دون رادع"، وأن استمرار الصمت الدولي وصمت "مجلس السلام" والجهات الضامنة تجاه جرائم الاحتلال يعد إخفاقاً لا يمكن تبريره أو القبول به، داعية المجتمع الدولي والأمم المتحدة والوسطاء وكافة الأطراف المعنية إلى التحرك الفوري والجدي لوقف مخططات حكومة الاحتلال، وحماية المؤسسات الطبية من حملات التحريض والاستهداف، وضمان إغاثة المواطنين وإمداد مستشفيات غزة بما يلزمها لمواصلة رسالتها الإنسانية والطبية.

استهداف النجل الأخير الحي وأطفاله يفتح جرح العائلة الممتد منذ عقدين

فقد 4 أبناء ولم تُكسر إرادته.. عائلة د. خليل الحية في مواجهة ملاحقة إسرائيلية لا تتوقف

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم يكن الأطفال الذين أصيبوا الليلة قبل الماضية، في استهداف شقة سكنية بحي الرمال بمدينة غزة طرفاً في أي مواجهة، ولم يحملوا سوى براءتهم وأحلامهم الصغيرة، لكنهم وجدوا أنفسهم في قلب جريمة إسرائيلية استهدفت عائلة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس د. خليل الحية، لتتحول حياة أطفال ونساء إلى مشهد جديد من الخوف والدماء، في محاولة لم تكتفِ بملاحقة القائد، بل امتدت لتطال أبناءه وأحفاده وعائلَته، في سياسة إسرائيلية تتخذ من استهداف الأقارب وسيلة للانتقام والضغط وكسر الإرادة.

وبينما تتكرر مشاهد استهداف الأطفال في غزة، تبرز عائلة د. الحية نموذجاً دامياً لملاحقة الاحتلال عائلات القيادات الفلسطينية، في محاولة لتحويل روابط الدم والأبوة إلى وسيلة للابتزاز السياسي، ودفع المفاوض الفلسطيني إلى التراجع عن حقوق شعبه ومطالبه الوطنية.

فلم يمر يوم واحد على تهديد وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس إلى د. خليل الحية بأنه سيتم الوصول إليه، حتى نفذ التهديد لكن بصورة إجرامية باستهداف شقة سكنية في حي الرمال أسفر عن إصابة "عز الدين" وهو الابن الأخير الحي من الذكور للدكتور خليل وأصيبت زوجته وزوجة شقيقه الشهيد "عزام" وأصيب أطفالهم، ليتضح أن تهديد كاتس الأخير لرئيس حماس كان تمهيدا لمحاولة ارتكاب مجزرة كبيرة بحق أطفال ونساء.

ومنذ عقدين من الزمن يلاحق الاحتلال عائلة د. خليل الحية الذي فقد العشرات من أبناء عائلته بينهم أربعة من أبنائه وعدد من أحفاده، حتى بات يلقب شعبيًا بـ "والد الشهداء"، الذي سار على درب من سبقه من قادة المقاومة برفض التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني، ليستخدم الاحتلال سياسة استهداف الأبناء والأحفاد للانتقام منهم بصورة دامية، غابت عنها المواقف الأممية والحقوقية الدولية التي التزمت الصمت تجاه تكرار المجازر بحق أطفال ونساء محميين بموجب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

وبعد قيادة د. الحية لملف التفاوض خلفا للرئيس السابق للمكتب السياسي لحماس الشهيد إسماعيل هنية الذي تعرض لنفس الأسلوب خلال قيادته ملف التفاوض باستهداف أبنائه وأحفاده والعشرات من عائلته، حتى استطاع الاحتلال اغتيال هنية في طهران، ليكرر التجربة مع د. الحية، في استهداف لاجتماع قيادة



حماس في سبتمبر/ أيلول 2025 في العاصمة القطرية الدوحة استشهد على إثر الضربة نجله "همام" لينجو د. الحية ليقود جولة التفاوض ويرغم الاحتلال وأمريكا على تلبية شروط الشعب الفلسطيني وإبرام الاتفاق في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2025.

وبعد فشل اغتيال د. الحية لجأ الاحتلال لاستهداف من تبقى من أبنائه، فاغتال نجله عزام الحية في مايو/ أيار 2026 ولم تنفصل الجريمة عن جولات التفاوض القائمة، وفي إطار الضغوط الإسرائيلية لانتزاع تنازلات سياسية من د. الحية خلال المباحثات السياسية التي يقودها، ولكسر إرادته.

إرادة لم تكسر

لكن د. الحية وقف صابرا في استشهاد نجله الرابع رغم قسوة الفقد، وقال في كلمته بشكل مشابه لما قاله الشهيد هنية عندما فقد ثلاثة من أبنائه في استهداف واحد: إن "استشهاد نجلي عزام شرف جديد يضاف إلى سجل العائلة بعد إخوانه الثلاثة الذين سبقوه".

ووجه رسالة للاحتلال قائلا: "إذا كان العدو يظن أنه يمكن أن يأخذ منا ما لا نريد باستهداف القادة أو أبنائهم وعائلاتهم، فأنا أقول هذا وهم ومحال أن يتحقق"، لافتا إلى أن فقدان الأبناء رغم مرارته، لن يثني قيادة الحركة عن مواصلة التمسك بالمطالب الوطنية وحقوق الشعب الفلسطيني.

ومثلت هذه السياسية امتدادا لعقدين من الزمن فقد خلالها د. خليل أربعة من أبنائه وأحفاده وعشرات من أفراد عائلته، ففي عام 2007 استشهد 7 من أفراد عائلته عقب قصف جوي إسرائيلي استهدف ديوان العائلة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وفي 28 فبراير/ شباط 2008 استشهد نجله "حمزة" بقصف صاروخي نفذته طائرة حربية إسرائيلية بدون طيار، وعام 2014 قصف جيش الاحتلال منزله، ما أدى لاستشهاد نجله الأكبر أسامة زوجته وأطفاله.

وأعلنت حركة حماس في يوليو/ تموز 2026 انتخاب د. الحية رئيسا لمكتبها السياسي، خلفا للقائد الشهيد يحيى السنوار. وجاء الإعلان نتيجة اقتراع داخلي للحركة. وأمضى د. الحية ثلاث سنوات في سجون الاحتلال أواخر التسعينيات ونجا من محاولات اغتيال متعددة أبرزها في أعوام 2007، و2014 وسبتمبر 2025.

معاقبة القادة

وأكد الكاتب والباحث السياسي محمد أبو قمر أن محاولة الاغتيال التي جرت الليلة قبل الماضية تمثل امتداداً لنهج الجرائم الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني وقيادته، مشيراً إلى أن الاحتلال يتعمد معاقبة القادة عبر استهداف عائلاتهم وتهديدها بالكامل، كما حدث على مدار الأعوام الثلاثة الماضية مع أبناء رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الشهيد إسماعيل هنية، وأبناء د. خليل الحية.

وقال أبو قمر لصحيفة "فلسطين": إن "الاحتلال يسعى من خلال هذه السياسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسة عبر ابتزاز المفاوض الفلسطيني وممارسة أقصى درجات الضغط النفسي والجسدي على القيادة السياسية والمفاوضين لانتزاع تنازلات، وهو نهج تكرر في محاولات اغتيال قيادات الحركة قبل التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار العام الماضي".

وأضاف أن الاحتلال يحاول فرض ثمن باهظ على كل من يلتحق بالصف القيادي أو فصائل المقاومة عبر استهداف محيطه الأسري، لافتاً إلى أن ملاحقة أبناء د. خليل الحية في قطاع غزة تحمل طابع الانتقام الشخصي بعد فشل الاحتلال في الوصول إليه في الدوحة.

وربط أبو قمر الاستهداف بحسابات نتنياهو الداخلية، مبينا أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير حربه يسرائيل كاتس يبحثان عن صورة انتصار وتأجيج للأوضاع الميدانية لإطالة أمد الحكومة، وتوظيف تصاعد التهديدات على مختلف الجبهات كذريعة للدفع نحو تشكيل "حكومة وحدة" تضمن بقاءه السياسي.

وبشأن تصريحات كاتس الأخيرة بشأن الانتقال إلى مستويات جديدة من الاستهداف تطال الجانب التنظيمي للحركة عقب اغتيال وكيل وزارة التربية والتعليم العالي د. خالد أبو ندى، شدد أبو قمر على أن ممارسات الاحتلال على الأرض تتجاوز كل الخطوط الحمراء.

واختتم الباحث السياسي حديثه بالتأكيد على أن آلة القتل الإسرائيلية لا تفرق بين طفل أو امرأة أو مسن أو صاحب مهنة، مستشهداً بارتفاع نسبة الضحايا من الأطفال والنساء سواء خلال الحرب أو بعد وقف إطلاق النار، ومعتبراً أن هذه الجرائم تأتي في إطار سياسة "رفع التكلفة" لمعاقبة الشعب الفلسطيني على تمسكه بحريته وخيار المقاومة.

أما المختص في الشأن الإسرائيلي د. عمر جعارة، فقال: إن "جيش الاحتلال لا يميز في الاغتيالات بين الصغير والكبير، بدليل أنه قتل أكثر من 21 ألف طفل من الأطفال بالطائرات والقصف، وذلك لأن هناك أوامر من حكومة الاحتلال المتطرفة بقتل الأطفال".

وأضاف جعارة لصحيفة "فلسطين" أنه رغم القناعة الإسرائيلية حسب ما يتناوله الإعلام العبري هي أن الاغتيالات لا تجلب نصرا، وأنه لا يحقق أي إنجاز سياسي أو تكتيكي ولا حتى استراتيجي، إلا أن هذه السياسة مستمرة لتعبر عن نفسية منفذيها كنوع من الانتقام بحق القيادات الفلسطينية.

ولفت إلى أن هذه الاغتيالات بحق الصفوف القيادية وعائلاتهم لم تؤدِ إلى إلغاء التواجد السياسي لحركة حماس ولا حتى لحزب الله في لبنان، مؤكدا، أن جيش الاحتلال يستخدم دماء الأطفال كوسيلة لإرهاب القيادات ودفعهم للتنازل والتراجع، كما فعل بحق أسرة القائد هنية الذي استشهد له أبناء وأحفاد.

عائلة الحية لـ"فلسطين": الاحتلال يلاحق آخر أبنائنا في محاولة لكسر إرادة العائلات

غزة/ محمد حجازي:

في مشهد يجسد جرائم الاحتلال الإسرائيلي في ملاحقة العائلات الفلسطينية واستباحة حياتها، تتكشف فصول جديدة من الاستهداف الممنهج الذي يطال عائلة رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس د. خليل الحية. فمحاولة اغتيال نجله "عز الدين" الليلة قبل الماضية لم تكن مجرد حادثة عابرة، بل مثلت حلقة إضافية في سجل طويل من الفقد والتضحيات، ورسالة ضغط سياسي وعسكري تتجاوز الأعراف والقوانين الدولية كافة.

وتقف عائلة د. خليل الحية اليوم شاهدة على ثمن باهظ دفعته على مدار قرابة عقدين من الزمن، إذ لم يكتف الاحتلال باغتيال أبنائه الأربعة وأحفاده وزوجاتهم في محطات عدوانية متلاحقة، بل يواصل ملاحقة الابن الذكر الوحيد المتبقي لوالده، في محاولة لتحويل العائلة بأكملها إلى عنوان للفقد والغياب القسري.

ملاحقة البقية

وفي حديث خاص لصحيفة "فلسطين"، كشفت تسنيم خليل الحية، ابنة د. خليل الحية، عن الأبعاد الإنسانية والسياسية لمحاولة اغتيال شقيقها عز الدين، مؤكدة أن ما جرى ليس مجرد استهداف لشخص بعينه، بل هو مشهد جديد من مسلسل طويل لم يترك للعائلة مساحة للحياة الطبيعية، حتى داخل بيوتها وبين أفراد أسرها.

وأوضحت تسنيم أن الحديث عن عز الدين يتجاوز كونه شقيقا، فهو إنسان نجا من سلسلة طويلة من الجرائم التي طالت العائلة، وهو الابن الذكر الأخير الذي بقي لوالده بعد أن ارتقى أربعة من أبنائه شهداء، فضلا عن أحفاده وأفراد آخرين من العائلة، مشيرة إلى أن أكثر ما يوجع في هذا الاستهداف هو إصرار الاحتلال على ملاحقة من تبقى، وكأن المطلوب محو العائلة بأكملها.

ورغم فداحة الألم الشخصي، شددت تسنيم على ضرورة التمييز بين الجرح الخاص وبين الرسالة الوطنية الأوسع، قائلة: "نحن جزء من شعب فلسطيني بأكمله يعيش هذه المأساة، وهناك آلاف العائلات التي فقدت أبناءها وأطفالها وأحبتها، وربما لا تجد حتى من ينقل حكايتها إلى العالم. ما حدث لعائلتنا ليس استثناء من معاناة الفلسطينيين، وإنما صورة مكثفة عن واقع شعب يستهدف في حياته وأمنه وحقه في البقاء".

رسائل دموية



وفي قراءتها للدوافع والتوقيت، رأت تسنيم أن هذا التصعيد يأتي في سياق سياسة إسرائيلية تقوم على توسيع دائرة الاستهداف لتشمل المحيط الاجتماعي والإنساني للشخصيات الوطنية، لافتة إلى أن محاولة اغتيال شقيقها جاءت عقب تهديدات إسرائيلية علنية طالت والدها، ما يطرح تساؤلات جدية حول طبيعة الرسائل الدموية التي يسعى الاحتلال لإيصالها عبر استهداف النساء والأطفال والأقارب رغم عدم كونهم أطرافا في أي مواجهة.

وتساءلت عن جدوى القوانين الدولية في ظل هذه الاستباحة: "ما الذي تبقى من قواعد حماية المدنيين إذا كان الإنسان لا يجد الأمان حتى في منزله، وإذا كانت صلة القرابة بشخصية سياسية كافية لتجعله عرضة للخطر؟" مؤكدة أن وقوع هذا الاستهداف في ظل وجود اتفاق لوقف إطلاق النار يثير علامات استفهام خطيرة حول جدية الالتزام بالاتفاق، وقدرة المجتمع الدولي والوسطاء على لجم العدوان وحماية المدنيين، مطالبة بموقف دولي جاد يتجاوز بيانات القلق الروتينية.

سجل الفقد

واستحضرت تسنيم سجل التضحيات الثقيل للعائلة بمرارة إنسانية عميقة، مؤكدة صعوبة اختزال الشهداء في لغة الأرقام، لأن كل اسم كان حياة كاملة وأحلاما ومستقبلا لا يعوضه شيء.

وسردت محطات الفقد المتلاحقة التي عاشها والدها، بدءا باستشهاد نجله حمزة عام 2008، مرورا باستشهاد أسامة في عدوان عام 2014، ثم ارتقاء همام في استهداف الدوحة عام 2025، وصولا إلى عزام الذي استشهد متأثرا بإصابته في قصف إسرائيلي عام 2026، إلى جانب كوكبة من الأحفاد والنساء والأقارب والبيوت والذكريات التي لا يمكن استعادتها.

وأضافت: "هذه ليست أرقاما في تقرير إخباري، هؤلاء إخوة وأبناء وأحفاد، لكل واحد منهم حكايته وملامحه وصوته ومكانه الذي لا يستطيع أحد أن يملأه"، مؤكدة أنه من غير العدل مطالبة العائلة بالتعامل مع هذه الخسائر كأمر اعتيادي: "فنحن بشر نحزن ونشتاق ونتألم، ونشعر بمرارة الغياب كما تشعر أي عائلة تفقد أبناءها، لكننا نرى في هذه التضحيات دافعا حقيقيا لإنهاء المأساة وتحقيق العدالة وحماية ما تبقى من حياة الناس وحقوقهم".

البيت الواحد

وفي شهادة عائلية موازية لـ"فلسطين"، أكدت سناء عبد السلام الحية "أم عبيدة" (47 عاما)، ابنة شقيق د. خليل الحية والتي نشأت وتربت في بيته كواحدة من بنات الأسرة، أن هذا الاستهداف يمس بيتا واحدا جمعهم على المحبة والتكافل، مشيرة إلى أن عز الدين وإخوته الشهداء لم يكونوا مجرد أبناء عمومة بالنسبة لها، بل إخوة تقاسمت معهم تفاصيل الطفولة والحياة، ما يجعل كل محاولة لملاحقة من تبقى منهم جرحا مفتوحا في قلب العائلة الممتدة بأكملها.

وأوضحت "أم عبيدة" أن الاحتلال يدرك تماما متانة الروابط الأسرية في المجتمع الفلسطيني، لذلك يتعمد ضرب هذا النسيج وملاحقة أفراد العائلة الواحدة لكسر إرادتها.

وأضافت: "لقد عشت في كنف هذا البيت ولمست عن قرب حجم الصبر والاحتساب رغم توالي الفواجع، فالاحتلال يحاول كسر العائلة عبر استهداف أبنائها واحدا تلو الآخر، لكنه يجهل أن هذا البيت الذي قدم خيرة شبابه وأحفاده سيبقى متماسكا، وأن وجعنا المشترك يزيدنا إصرارا على التمسك بأرضنا وحقنا في الحياة الكريمة".

كما تطرقت إلى الواقع النفسي والإنساني الصعب الذي تعيشه نساء العائلة وأطفالها تحت وطأة التهديدات المستمرة والملاحقة الأمنية التي لا تهدأ، مبينة أن أطفال الأسرة حرموا أبسط مقومات الطفولة الآمنة، وباتت أصوات الانفجارات وأخبار الاستهداف تلاحقهم في كل زاوية، ومع ذلك تحرص أمهات العائلة على غرس قيم الثبات والأمل في نفوسهم، وتأكيد أن البقاء في غزة ومشاركة الناس همومهم وأوجاعهم هو أسمى صور الوفاء لدماء الشهداء الذين سبقوا.

واستذكرت سناء الحية مواقف إنسانية مؤثرة جمعتها بالشهداء في أوقات المحن والنزوح، مؤكدة أنهم كانوا دائما السند والملجأ لكل أفراد الأسرة والجيران في أصعب الظروف، وأن محاولة اغتيال عز الدين تعكس إفلاس الاحتلال وعجزه عن كسر الروح المعنوية للعائلة.

وشددت على أن كل محاولة استهداف جديدة تزيد الأسرة التفافا حول بعضها البعض، وتؤكد أن دماءهم وتضحياتهم ستظل شاهدة على عدالة قضيتهم وصمود شعبهم حتى نيل الحرية.

صمود وإرادة

وفي ختام حديثها، وجهت تسنيم الحية رسالة تضامن وأمل إلى أبناء شعبها في قطاع غزة، مؤكدة أن الألم واحد وأن على الفلسطينيين ألا يسمحوا للدمار بأن يسلبهم إنسانيتهم وحقهم في الحياة، مخاطبة إياهم: "أنتم لستم أرقاما في نشرات الأخبار، ولكل واحد منكم حكاية وبيت واسم، ولا يجوز أن يعتاد العالم صور الأطفال الجرحى والعائلات المكلومة".

كما وجهت رسالة للاحتلال مفادها أن استهداف العائلات لن يمحو الذاكرة ولن يدفع الفلسطيني للتنازل عن حقه في الحرية والكرامة، فالأبناء ليسوا أهدافا مباحة والروابط العائلية ليست جريمة.

وختمت بمطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته وكسر حاجز الصمت: "ليس أصعب على الإنسان من أن يفقد أحبته واحدا تلو الآخر، لكن الأصعب أن يتعامل العالم مع هذه المأساة كخبر عابر. نريد أن نعيش، وأن تبقى عائلاتنا معا، وأن يكبر أطفالنا دون خوف من صاروخ أو تهديد، وهذا حق إنساني أساسي يستحقه كل إنسان على هذه الأرض".

أو تحويل اتفاق وقف النار غطاءً للعدوان

فصائل المقاومة: لن نقبل بمعادلة الصمت على القتل والحصار في غزة

غزة/ فلسطين:

أكدت فصائل المقاومة، أمس، أن المسوغات والذرائع التي يسوقها قادة الاحتلال لتبرير جرائم القتل والعدوان المتواصل ضد الشعب الفلسطيني ليست سوى أكاذيب مضللة ومحاولات مكشوفة للتغطية على خروقاته وانتهاكاته المتعمدة لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وشددت الفصائل، في بيان على أنه لا يمكن القبول أو التسليم بمعادلة الصمت على القتل والحصار والتجويع، رافضةً تحول اتفاق وقف إطلاق النار إلى غطاء لاستباحة الدم الفلسطيني، مع استمرار الاحتلال في خرقه والتنصل من استحقاقاته والتزاماته بصورة ممنهجة.

ودعت فصائل المقاومة ما يعرف بـ"مجلس السلام"، والوسطاء والجهات الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار، إلى التداعي الفوري والجاد لوضع آليات واضحة وملزمة للتعامل مع خروقات الاحتلال وجرائمه المتواصلة.

وحذّرت الفصائل من أن استمرار هذا النهج الإجرامي، مع غياب موقف دولي ضاغط وإجراءات جدية، يفرغ اتفاق وقف إطلاق النار من مضمونه ويحوّله إلى مظلة لاستمرار العدوان بدلاً من أن يكون مدخلاً لوقفه، مؤكدةً أنه لن يكون مقبولاً أن يبقى الشعب الفلسطيني وحده يدفع ثمن هذا الصمت.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي التغول على اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، فتخرقه عشرات المرات يومياً، وتفرغه من مضمونه، وسط عمليات قتل وقصف ونسف وتوغل لا تتوقف، دون أي رادع أو محاسبة.

وجوه غيّبها الركام، وناجون حملوا وحدهم ذاكرة عائلاتهم؛ في هذا الملف، توثق صحيفة «فلسطين» وموقعها «فلسطين أون لاين» حكايات المفقودين في قطاع غزة، وقصص من خرجوا أحياء من تحت الأنقاض، في شهادات تكشف جانبًا من الكلفة الإنسانية للحرب، وتروي مأساة لم تنتهِ بانتهاء القصف.

فقد خمسة من أحبّته.. نجا ماهر من القصف وبقيت جراحه شاهدة على المأساة

غزة/ هدى الدلو:

لم يكن الشاب ماهر أبو الكاس، البالغ من العمر 25 عامًا، يتخيل أن يتحول بيته في مخيم البريج وسط قطاع غزة إلى مكان لفقدان خمسة من أحبّته، وأن يغادره محمولًا بإصابات سترافقه طويلًا، بعدما استهدفته طائرات الاحتلال بصاروخين من طائرة حربية من طراز "إف 16"، في قصف مباشر قلب حياته رأسًا على عقب.



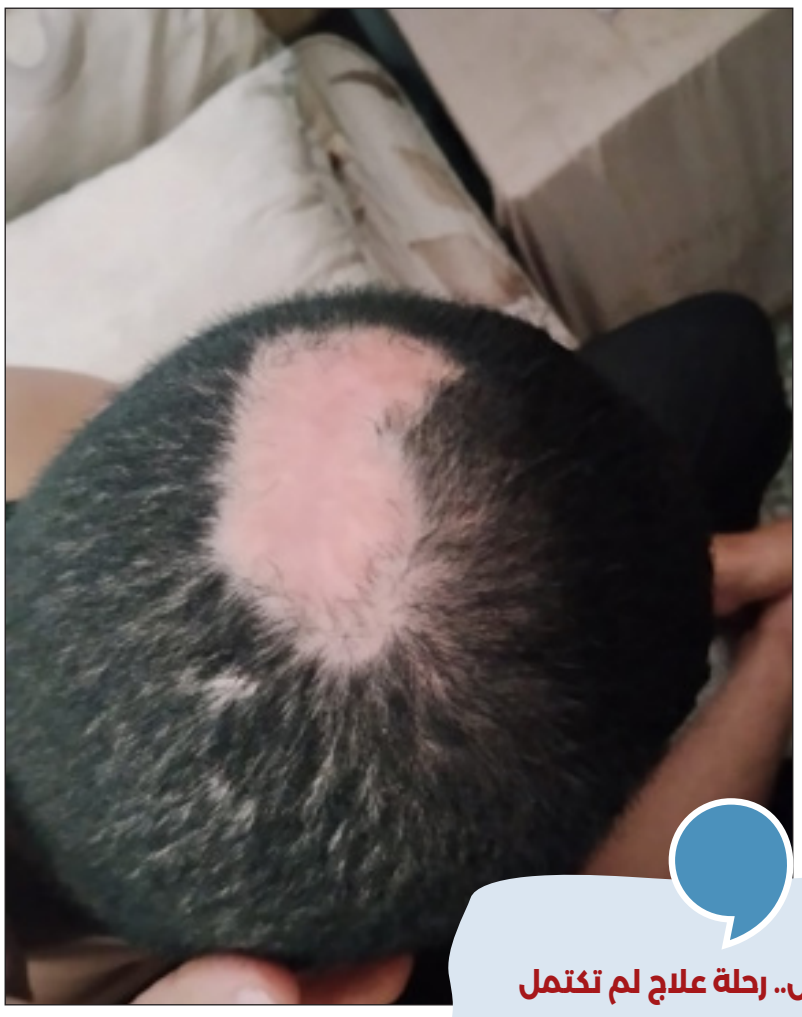

في لحظات قليلة، تبدد كل ما كان يعرفه عن حياته وعائلته؛ إذ أسفر القصف عن استشهاد خمسة من أفراد أسرته، بينهم ثلاثة من أشقائه وابن خاله وشقيقته، الذي كان نازحًا برفقة عائلته في منزلهم، في حين أُصيب ماهر ووالده وشقيق آخر له، ليجد نفسه أمام فاجعة لم تقتصر على خسارة أحبّته، بل امتدت لتطال جسده ومستقبله.

يستعيد ماهر اللحظات الأولى للقصف قائلًا لصحيفة "فلسطين": "استشهد منا خمسة، وأُصبت أنا ووالدي وشقيقي، وكنت الأصعب وضعًا بيننا. في البداية كنت واعيًا، وحاولت النهوض من مكاني لأستوعب ما حدث، وأنقذ نفسي ومن حولي، لكنني لم أستطع؛ فقد كان الركام والردم فوقي، ثم فقدت الوعي، ولم أستفق إلا في مستشفى شهداء الأقصى".

هناك، بدأت رحلة أخرى من الألم، بعدما تبيّن أن إصاباته بالغة، وشملت يده وقدمه اليمنى، اللتين تعرضتا لكسور وحروق وبتر في أصبعين من أصابع ذات القدم، إلى جانب إصابات في ظهره وشظية اخترقت رأسه، وبينما كان أفراد عائلته يودعون أحباءهم، كان ماهر يخوض معركة طويلة من أجل النجاة واستعادة قدرته على الحركة.

فلم يكن خروجه من تحت الأنقاض ممكنًا لولا تدخل أقاربه وجيرانه الذين سارعوا إلى انتشاله من بين الركام، قبل نقله إلى المستشفى، حيث مكث نحو ستة أشهر، خضع خلالها لسلسلة من العمليات الجراحية، شملت تثبيت الكسور وتركيب البلاتين الداخلي والخارجي، في محاولة لمعالجة الإصابات التي لحقت بأطرافه.

لكن إصابة الرأس كانت الأكثر تعقيدًا، إذ تسببت الشظية في إحداث جرح عميق أتلف طبقات الجلد والأنسجة، ووصل تأثيره إلى عظم الجمجمة، ما استدعى إجراء تدخل جراحي لترميم المنطقة المصابة. وعلى الرغم من تعدد العمليات، لم تكتمل رحلة علاجه كما كان يأمل.

فمع وصول أمر إخلاء إسرائيلي إلى المستشفى، اضطر ماهر إلى مغادرته قبل استكمال علاجه، ليجد نفسه خارج الرعاية الطبية التي يحتاج إليها، ويبدأ رحلة علاج بدائية داخل المنزل، اعتمد خلالها على الغيارات المنزلية ومتابعة الجروح بقدر ما تيسر، واستمرت هذه المعاناة نحو عام ونصف، حتى التأمت الجروح تدريجيًا وبدأت الأنسجة في التكوّن من جديد.

ويضيف أن آثار الإصابة لم تغادر جسده رغم مرور الوقت، فما زالت الشظايا تترك علاماتها، ولا سيما في رأسه، حيث بقيت منطقة الإصابة خالية من الشعر بعد إزالة الأنسجة المتضررة، ولم يعد ينمو فيها مجددًا، كما بات التعرض المباشر لأشعة الشمس يسبب له الدوار، الأمر الذي يجبره على ارتداء طاقية عند الخروج، لتجنب تأثير الحرارة وأشعة الشمس على موضع الإصابة.

وبالرغم من أن بعض جروحه التأمت، فإن ذلك لا يعني انتهاء معاناته؛ إذ لا يزال بحاجة إلى عملية لترقيع المنطقة المصابة في رأسه، وأخرى تجميلية لمعالجة آثار الإصابة واستعادة الأنسجة المتضررة. غير أن إجراء هذه العمليات يظل مرهونًا بقدرته على السفر وتلقي العلاج خارج قطاع غزة، مع عدم توافر الإمكانات الطبية اللازمة لإجرائها محليًا.

وأمام تعثر السفر بسبب الحصار الإسرائيلي وتأخر استكمال العلاج، حاول ماهر ألا تبقى حياته معلقة عند لحظة القصف، فاختار أن يمضي قدمًا بما تسمح به ظروفه الصحية، وتزوج، في محاولة لبناء حياة جديدة رغم ما يحمله من ذكريات الفقد وآثار الإصابة.

كما عاد إلى عمله برفقة والده في تعبئة أسطوانات الغاز، مستأنفًا نشاطه اليومي بما يستطيع، على الرغم مما يواجهه من صعوبات جسدية وما يحتاج إليه من علاج لم يكتمل بعد. ويمنع الاحتلال أكثر من 20 ألف مريض وجريح في غزة، يحتاجون إلى تلقي العلاج خارج القطاع، من السفر.

وبينما يحاول ماهر استعادة إيقاع حياته، لا تزال آثار ذلك اليوم حاضرة في جسده؛ ففي رأسه جرح ينتظر الترميم، وفي ذاكرته أسماء خمسة أحبّة غابوا تحت أنقاض منزلهم. لقد نجا من القصف، لكنه لم يخرج من تبعاته كاملة؛ إذ ما زال ينتظر فرصة للسفر، علّها تفتح أمامه بابًا لاستكمال العلاج، وتمنحه فرصة للتعافي من إصابات لم تنتهِ بانتهاء الحرب.

ماهر أبو الكاس.. رحلة علاج لم تكتمل

العمر: 25 عامًا.

مكان الإصابة: مخيم البريج وسط قطاع غزة.

ضحايا القصف: خمسة من أحبّته، بينهم ثلاثة من أشقائه.

الإصابات: كسور وحروق في اليد والقدم اليمنى، وبتر إصبعين من القدم، وإصابات في الظهر، وشظية في الرأس.

مدة العلاج بالمستشفى: نحو ستة أشهر، خضع خلالها لعمليات جراحية.

العلاج المنزلي: نحو عام ونصف العام من تضميد الجروح ومتابعتها داخل المنزل.

احتياجاته العلاجية: عملية لترقيع المنطقة المصابة في الرأس، وأخرى تجميلية لمعالجة آثار الإصابة، تتطلبان السفر خارج القطاع.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 18 جمادي الآخرة 1448هـ 28 نوفمبر/ تشرين الثاني Saturday 28 November 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

كوارث الغرق تتكرر..

نازحو غزة في مواجهة منخفض جديد

غزة / محمد حجازي:

مع تصاعد تحذيرات دائرة الأرصاد الجوية من تأثر المنطقة بمنخفض جوي عميق خلال الأسبوع الجاري، يصحبه انخفاض حاد في درجات الحرارة وهطول غزير للأمطار ورياح عاتية، يخيم القلق الشديد على مئات الآلاف من النازحين في قطاع غزة، الذين يواجهون قسوة الشتاء داخل خيام قماشية وبلاستيكية بالية تفتقر لأدنى مقومات الحماية، وسط مخاوف رسمية وميدانية من كارثة غرق جديدة للمخيمات وتفاقم المأساة الإنسانية.



وجع الخيام

في أحد مخيمات النزوح غرب مدينة غزة، يقف المواطن أبو محمد السيقلي (52 عاما)، وهو نازح من حي الشجاعية، متفقدا أوتاد خيمته التي مزقتها الرياح في المنخفض السابق، محاولا ترقيعها بقطع من النايلون المهترئ.

يقول السيقلي لصحيفة "فلسطين" بصوت يملؤه القهر: "منذ سماعنا بتحذيرات الأرصاد الجوية والنوم يفارق عيوننا. خيمتنا لم تعد تقي من برد ولا مطر، والمرة الماضية استيقظنا والماء يغمر أطفالنا وأغطيتنا القليلة. لا نملك بديلا ولا أخشابا للتدفئة، ونخشى أن تقتلع الرياح ما تبقى لنا من مأوى".

ويستنكر السيقلي صمت وسطاء اتفاق وقف إطلاق النار تجاه معاناتهم، متسائلا بمرارة: "أين أنتم وأين ضمائركم؟ غزة قدمت الكثير من التضحيات، ولن نسامح على هذا التخاذل. لا نريد منكم شيئا سوى رفع الحصار، ونحن سنعمر بيوتنا بأيدينا".

ولا تختلف الحال كثيرا لدى أم رامي المصري (38 عاما)، وهي أم لخمسة أطفال تقيم في مخيم عشوائي بحي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، حيث تشير إلى الأرضية الرملية الرطبة داخل خيمتها وتقول: "كل منخفض جوي يعني بالنسبة لنا معركة للبقاء. أطفالي يعانون من أمراض صدرية بسبب الرطوبة والبرد القارس، وليس لدينا ملابس شتوية كافية. نضع الأواني البلاستيكية لجمع المياه المتسربة من سقف الخيمة، ونقضي الليل مستيقظين خوفاً من انهيارها فوق رؤوسنا".

وتتابع بحسرة: "نشكو همنا إلى الله، ففي المنخفض الماضي أغرقتنا المياه ولم يلتفت إلينا أحد، واليوم مع التحذيرات الجديدة أخشى على أطفالي داخل هذه الخيمة المتهالكة. نحن شعب عزيز كنا نعيش بكرامة، والاحتلال يسعى لإذلالنا، لكننا لن نركع إلا لله".

مخاطر صحية

ولا تقتصر تداعيات هذا المنخفض على خطر الغرق وتطاير الخيام فحسب، بل تمتد لتشكل تهديدا مباشرا لحياة الفئات الأكثر هشاشة، لا سيما الأطفال الرضع وكبار السن والمرضى.

فمع الانعدام شبه التام لوسائل التدفئة الآمنة وارتفاع مستويات الرطوبة داخل الخيام القماشية، تتصاعد المخاوف من موجة جديدة من الأمراض التنفسية والالتهابات الرئوية الحادة، في وقت تعاني فيه النقاط الطبية والمستشفيات القليلة العاملة في القطاع من نقص حاد في الأدوية والمستلزمات العلاجية اللازمة لمواجهة أمراض الشتاء.

أزمة مركبة

ميدانيا، يقرع القائمون على إدارة مراكز الإيواء والمخيمات ناقوس الخطر، مؤكدين أن الواقع الحالي ينذر بكارثة حقيقية تفوق قدرتهم على الاستجابة. ويقول محمد السويسي، مدير مخيم البساتين شرق مدينة غزة: "نحن أمام أزمة إنسانية مركبة، الغالبية العظمى من الخيام انتهى عمرها الافتراضي وتآكلت بفعل شمس الصيف. لدينا أكثر من 100 عائلة في هذا المخيم وحده، وأكثر من 70% من خيامهم غير صالحة للسكن وتحتاج إلى استبدال فوري أو توفير شوادر عازلة، وهو أمر غير متوفر في الأسواق ولا يصلنا من المساعدات إلا اليسير".

ودعا السويسي جميع المؤسسات الدولية والحقوقية للوقوف عند مسؤولياتها تجاه أهالي قطاع غزة، والضغط على الاحتلال للسماح بدخول مستلزمات الشتاء ومواد الإيواء للنازحين.

من جانبه، يحذر سامي الضاش، مدير المخيمات في المناطق الجنوبية لحي الزيتون، من غياب السواتر الترابية وقنوات التصريف حول الخيام المقامة في مناطق منخفضة، قائلا: "حاولنا بجهود ذاتية وبأدوات بدائية رفع سواتر رملية حول محيط المخيمات لمنع تدفق السيول، لكن غزارة الأمطار المتوقعة ستجرف هذه السواتر بسهولة. ناشدنا المؤسسات الدولية والإغاثية كافة لتوفير مستلزمات الإيواء الطارئة، لكن الاستجابة لا تزال بطيئة وشبه معدومة ولا تتناسب مع حجم الكارثة المقبلة"، مناشدا العالمين العربي والإسلامي التحرك العاجل لإنقاذ النازحين في الخيام.

إمكانات محدودة

وفي سياق الاستعدادات الميدانية، أعلن جهاز الدفاع المدني رفع درجة الجهوزية للتعامل مع تداعيات المنخفض الجوي، رغم النقص الحاد في الآليات والمعدات. ويقول محمود بصل، المتحدث باسم الدفاع المدني في قطاع غزة لصحيفة "فلسطين": "طواقمنا في حالة استنفار قصوى، وقد وضعنا خطة طوارئ للتعامل مع البلاغات المتوقعة، لكننا نعمل بإمكانات متواضعة جدا بعد تدمير الاحتلال لمعظم آلياتنا ومعداتنا الثقيلة الخاصة بسحب المياه والإنقاذ".

ويضيف بصل محذرا من خطورة المنخفض القادم: "تشير التقديرات والخرائط الجوية إلى أن هذا المنخفض قد يكون أشد قسوة وتأثيراً من سابقه، وتعد المناطق المنخفضة ومخيمات النزوح العشوائية الأكثر عرضة للغرق وتطاير الخيام".

وأهاب بصل بالمواطنين والنازحين ضرورة الاستعداد المبكر وتدعيم خيامهم وتثبيتها جيدا، وإقامة سواتر رملية حولها قدر المستطاع لصد مياه الأمطار، مشدداً على ضرورة الابتعاد التام عن المباني المتضررة والآيلة للسقوط، وتوخي أقصى درجات الحيطة والحذر لحماية الأطفال ومتابعتهم باستمرار.

كما وجه دعوة عاجلة لمدراء المخيمات والقائمين عليها لإعداد خطط طوارئ ميدانية فورية، وتخصيص خطوط ساخنة ووسائل اتصال مباشرة مع طواقم الدفاع المدني لضمان سرعة الاستجابة الميدانية والحد من الخسائر البشرية.

ويختتم بصل حديثه موجها رسالة مباشرة إلى الوسطاء والمنظمات الدولية والأممية قائلا: "نضع المجتمع الدولي والوسطاء أمام مسؤولياتهم الأخلاقية والإنسانية الكاملة، فالشعارات والبيانات لم تعد تحمي طفلا من التجمد أو عائلة من الغرق. نطالب بضغط حقيقي وفوري على الاحتلال لفتح المعابر وإدخال الكرفانات والخيام المقاومة للشتاء ومضخات تصريف المياه ومعدات الإنقاذ، فاستمرار هذا العجز الدولي يعني ترك مئات الآلاف من النازحين يواجهون الموت بردا وغرقا دون أدنى مقومات النجاة".

ودمرت (إسرائيل) خلال حرب الإبادة الجماعية 90% من البنى التحتية في غزة، مع تكلفة إعادة إعمار قدرتها الأمم المتحدة بـ71.4 مليار دولار.

كما تمنع (إسرائيل) إدخال الكميات المتفق عليها من المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية ومواد الإيواء والمنازل الجاهزة إلى غزة، حيث يعيش نحو 2.4 مليون مواطن، بينهم 2.15 مليون نازح، في أوضاع كارثية.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2024، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي اعتقال بحق رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير جيشه السابق يوآف غالانت، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة.

كذلك تنظر محكمة العدل الدولية، وهي الجهاز القضائي للأمم المتحدة، في دعوى قدمتها جنوب أفريقيا، وانضمت إليها دول عديدة، تتهم (إسرائيل) بارتكاب جريمة إبادة جماعية بحق الفلسطينيين في غزة.

ومع اقتراب ساعات المنخفض الجوي، تتجه الأنظار بقلق نحو مخيمات النزوح المنتشرة في أرجاء القطاع، حيث يترقب السكان هطول الأمطار بقلوب وجلة، آملين ألا تتكرر مشاهد الغرق والتشريد، في ظل واقع إنساني بلغ ذروة الهشاشة والانهيار.

أوضاع النازحين وتحذيرات المنخفض

خيام متهالكة: تآكلت بفعل شمس الصيف والرياح، ولا توفر الحماية.

مواد الإيواء: يمنع الاحتلال إدخالها لغزة رغم اتفاق وقف إطلاق النار

خطر الغرق: مخيمات النزوح والمناطق المنخفضة الأكثر عرضة لتجمع المياه والسيول.

مخاطر صحية: البرد والرطوبة يفاقمان الأمراض التنفسية، خصوصًا لدى الأطفال وكبار السن.

استنفار ميداني: الدفاع المدني يرفع درجة الجهوزية بالرغم من نقص الآليات والمعدات.

إرشادات السلامة المتاحة: تثبيت الخيام، وإقامة سواتر رملية، والابتعاد عن المباني الآيلة للسقوط.

في خيام النزوح القسري بغزة

منزل مدمّر ودواء مفقود.. يوميات أم محمد بكرون

تعيش أم محمد بكرون مع زوجها سعيد وأربعة من أفراد أسرتها داخل خيمة في حي الرمال بمدينة غزة، بعدما دمّر الاحتلال منزلهم خلال حرب الإبادة. ويحتاج زوجها، الكفيف منذ الولادة والمصاب بالتصلب المتعدد، إلى رعاية مستمرة، بعدما أثر المرض في حركته وأصبح يستخدم كرسيًا متحركًا. تقول أم محمد لصحيفة "فلسطين" إن مرض زوجها بدأ عام 2009، وإن حالته الصحية تراجعت تدريجيًا مع مرور السنوات، حتى أصبح بحاجة إلى مساعدة في عدد من احتياجاته اليومية، إلى جانب علاجات مستمرة لم تعد جميعها متوافرة.

غزة/ مريم الشوبكي:



وتشرح: «زوجي كفيف منذ الولادة، ثم أصيب بالتصلب المتعدد، وأثر المرض في عضلاته وحركته. مع مرور الوقت أصبح يستخدم الكرسي المتحرك، ويحتاج إلى رعاية خاصة ومساعدة في بعض احتياجاته اليومية».

رعاية مستمرة

تتولى أم محمد رعاية زوجها معظم الوقت، في حين تزداد صعوبة ذلك داخل الخيمة، التي لا تتوافر فيها التجهيزات التي يحتاج إليها شخص يستخدم كرسيًا متحركًا.

وتقول: «أنا دائمًا إلى جانبه، وحتى المناسبات لا أذهب إليها، لأنني أريد أن أبقى قريبة منه. هو يحتاج إلى من يساعده، ولا أستطيع تركه وحده مدة طويلة».

وتوضح أن مسؤولياتها تشمل مساعدته في حركته وتلبية احتياجاته اليومية، وأنها لا تستطيع الخروج إلا عندما يكون ذلك ضروريًا، لأن غيابها يتركه من دون الشخص الذي يعتمد عليه في رعايته.

وتؤكد أن معاناتها مع مرض زوجها لم تبدأ خلال الحرب، إذ تعايشت مع حالته منذ سنوات، لكن النزوح بعد تدمير المنزل جعل رعايته أكثر صعوبة.

وتقول: «منذ عام 2009 ونحن نتعامل مع المرض، لكن بعد الحرب أصبح الوضع أصعب بكثير. هو مريض أصلًا، ثم جاء الدمار والنزوح، فأصبحت المشكلات أكثر، وأصبح التعامل مع حالته أصعب».

أدوية مفقودة

وبحسب أم محمد، فإن المشكلة لا تقتصر على ظروف السكن، إذ يحتاج زوجها إلى أدوية باستمرار، في حين لا تتوافر بعض العلاجات التي كان يستخدمها.

وتقول: «حتى علاج القلب لم يعد يتناوله كما كان، لأن الدواء غير موجود. هو يحتاج إلى العلاج باستمرار، لكن بعض الأدوية لا نجدها». وتشير إلى أن زوجها كان يعتمد على الحاسوب في حياته اليومية، ويقضي وقتًا طويلًا في القراءة واستخدامه، لكنه فقده بعد تدمير المنزل.

وتضيف: «كان يقضي معظم وقته على الحاسوب ويقرأ بواسطته، لكنه فقده مع تدمير البيت. الآن لا يملك إلا هاتفه، ولا يستخدمه إلا عند الضرورة».

كما كان زوجها يعتزم السفر خارج غزة قبل الحرب، وفق زوجته، للحصول على فرصة للعلاج، إلا أن الحرب حالت دون ذلك.

وتقول: «كان يتمنى أن يخرج إلى خارج غزة قبل الحرب، وأن يحصل على فرصة للعلاج ويرى الحياة هناك. أما الآن فظروفه لا تسمح له بالخروج إلا عند الضرورة».

حياة مؤجلة

وترى أم محمد أن استمرار الحرب يضاعف أعباء المرض والنزوح، خصوصًا مع فقدان المنزل وصعوبة توفير العلاج والرعاية المناسبة لزوجها.

وتمنع (إسرائيل) إدخال الكميات المتفق عليها من المواد الغذائية والأدوية واللوازم الطبية ومواد الإيواء والمنازل الجاهزة إلى غزة، حيث يعيش نحو 2.4 مليون مواطن، بينهم 2.15 مليون نازح، في أوضاع كارثية.

وعندما سُئلت أم محمد عما تتمناه من انتهاء الحرب، لم تتحدث عن احتياجات أسرتها وحدها، بل ركزت على المرضى والنازحين الذين فقدوا بيوتهم.

وتقول: «أتمنى أن تنتهي الحرب، وأن يجد المرضى أدويتهم، وأن يتمكن الناس الذين نزحوا من مناطقهم من العودة إليها، حتى لو كانت البيوت مدمرة».

وتضيف أن زوجها يحتاج إلى فرصة للسفر من أجل العلاج، وأن انتهاء الحرب قد يتيح له الوصول إلى ما لم يعد متاحًا له داخل غزة.

أما هي فتستمر في رعايته داخل الخيمة، وتنظم يومها وفق احتياجاته، بعدما أصبحت العناية به جزءًا أساسيًا من حياتها منذ إصابته بالمرض. وتقول إن أصعب ما تغير بعد الحرب هو أن المريض لم يعد يواجه المرض وحده، بل يواجه معه النزوح والدمار ونقص الأدوية وصعوبة الوصول إلى الرعاية التي يحتاج إليها.

أم محمد بكرون

مكان الإقامة: خيمة نزوح في حي الرمال بمدينة غزة.

الأسرة: تعيش مع زوجها وأربعة من أفراد أسرتها.

حالة الزوج: كفيف منذ الولادة ومصاب بالتصلب المتعدد منذ عام 2009.

تداعيات المرض: تراجع القدرة على الحركة، والاعتماد على كرسي متحرك، والحاجة إلى رعاية يومية.

أعباء النزوح: صعوبة توفير بيئة مناسبة لحركته ورعايته داخل الخيمة.

أزمة العلاج: عدم توافر بعض الأدوية التي يحتاج إليها باستمرار.

فقدان الممتلكات: تدمير الاحتلال المنزل وفقدان الحاسوب الذي كان يستخدمه في القراءة وقضاء وقته.

أمنيتها: انتهاء الحرب، وتوفير الأدوية للمرضى، وعودة النازحين إلى مناطقهم، وإتاحة فرصة لزوجها للسفر وتلقي العلاج.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 18 جمادي الآخرة 1448هـ 28 نوفمبر/
تشرين الثاني Saturday 28 November 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الإصابات تتجاوز المعدلات المعتادة

الإنذار الوبائي في غزة.. "التهاب السحايا" يتصاعد وسط نقص الأدوية وتدهور البيئة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

بصورة متصاعدة ينتشر مرض الحمى الشوكية المعروف أيضا باسم "التهاب السحايا" على حد يقلق الطواقم الطبية في غزة؛ وسط نقص في اللوازم والأدوية الطبية اللازمة، ما يشكل تحديا جديدا أمام المنظومة الصحية شبه المنهارة لمواجهة مرض ينتشر في غير أوانه المتعارف الإصابة به في فصل الصيف وليس الشتاء.

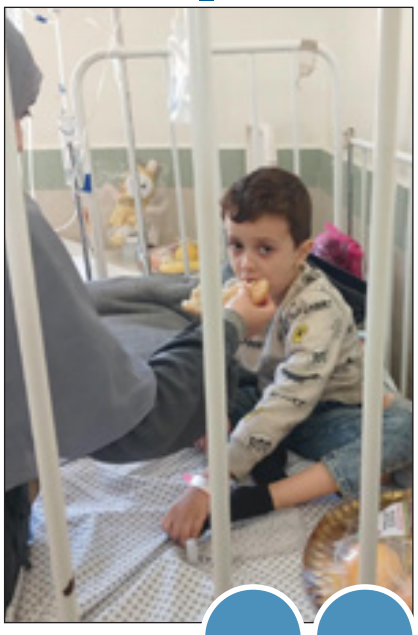



ويرجع الأطباء أسباب انتشاره إلى انهيار منظومة الصرف الصحي والتلوث، الذي شكل بيئة خصبة لانتشار الفيروسات والأمراض ومن ضمنها "التهاب السحايا"، ويساعد الاكتظاظ في مخيمات الإيواء وغياب النظافة الملائمة لحماية الأطفال من الفيروسات على انتشار العدوى، خاصة مع ضعف المناعة ومحدودية التغذية السليمة التي تمكن البكتيريا من مهاجمة أجساد الأطفال.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة أخيرا حالة "الإنذار الوبائي" في جميع محافظات القطاع بسبب الارتفاع الحاد في إصابات التهاب السحايا وتدهور الأوضاع البيئية، إذ أظهرت بيانات الترصد الوبائي خلال عام 2026 أن القطاع شهد ارتفاعا ملحوظا في معدلات الإبلاغ عن حالات التهاب السحايا بنوعيه (الفيروسي والبكتيري).

وبحسب بيان لوزارة الصحة، شهدت معدلات تسجيل الإصابات الشهرية التي كانت تتراوح منذ بداية العام بين 30 و50 حالة، ارتفاعاً حاداً خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، ولا سيما في أكتوبر، الذي سجل 272 إصابة.

وفيما يتعلق بالتهاب السحايا البكتيري، بين أن الإصابات التي كانت تتراوح بين 10 و20 حالة شهرياً ارتفعت إلى 108 حالات خلال أكتوبر الماضي، في حين سُجلت 100 حالة إضافية منذ مطلع نوفمبر/تشرين الثاني الجاري وحتى 24 من الشهر ذاته، محذراً من تداعيات هذا الارتفاع على معدلات الوفيات والمضاعفات العصبية الدائمة، خصوصاً بين الأطفال والرضع.

وأشار بيان وزارة الصحة إلى أن مختبراتها تمكنت أخيراً من تحديد المسبب المرضي لالتهاب السحايا الفيروسي، وتأكيد ارتباطه بفيروس من نوع "إنتيروفيروس"، لافتا إلى تسجيل 15 حالة وفاة نتيجة الإصابة بالتهاب السحايا منذ بداية العام الجاري، من بينها خمس وفيات خلال فترة ارتفاع الإصابات في أشهر أغسطس وسبتمبر وأكتوبر الماضية.

إصابة متكررة

في غرفة عزل بقسم المبيت بمستشفى الرنتيسي التخصصي للأطفال بمدينة غزة، يرقد الطفل عمر أبو فايد (5 سنوات) داخل غرفة العزل، بعد قدومه للمشفى ثلاث مرات خلال شهر واحد، إذ أظهرت الفحوصات في كل مرة إصابته بالسحايا من النوع الفيروسي. كانت أمه تحاول إطعامه في حين يجلس الطفل على السرير بحالة جيدة، وتروي لصحيفة "فلسطين" بملامح يسيطر عليها القلق من تكرار الإصابة بالمرض: "في بداية الشهر جئت به ومكث خمسة أيام بعد إصابته بالسحايا وحصل على العلاج وعاد للبيت، وبعد أسبوع عادت الأعراض خاصة ارتفاع درجة الحرارة التي وصلت إلى 40-39 درجة مئوية وحصل على علاج ومكث عشرة أيام ثم عاد للبيت بعد تماثله للشفاء، إلا أنه أول أمس عادت الأعراض مرة أخرى فقام الأطباء بتغيير العلاج له".

ومن الأعراض التي رافقت الطفل عمر صداع في الرأس وضبابية الرؤية "زغللة عينين" وارتفاع الحرارة ووجع في البطن. ويعيش الطفل في غرفة مستأجرة من الباطون على مقربة مما يسمى الخط الأصفر شرق مدينة غزة، ويحيط به ركام البيوت المهدمة.

في صالة داخل قسم المبيت، كان الرضيع ضياء الدين الباشا نائما، في حين تراقب جدته حالته، وتحكي لصحيفة "فلسطين" أن الطفل أصيب بالسحايا وظهرت عليه أعراض التقيؤ والإسهال وارتفاع درجة الحرارة، ويمكث بالمشفى منذ خمسة أيام أمضى منها ثلاثة أيام في غرفة العزل، مشيرة، إلى أن حرارة الطفل تتذبذب بين الارتفاع والوصول إلى 39 درجة مئوية أو الانخفاض، كما تعتقد أن المياه التي يتم بها غلي الحليب الصناعي قد تكون سببا في انتقال العدوى إليه لكونه لا يخرج مع أحد.

وعلى سرير آخر، بغرفة أخرى كانت الطفلة يمنى ياسر أبو ظاهر (6 أشهر) تبادل والدتها اللعب التي كانت تمسك عروس أطفال محاولة دفع طفلتها لبذل نشاط ذهني وللعب فيما كانت تتلقى الطفلة مضاد "روسفين" من خلال محاليل وريدية.

وأصيبت الطفلة بالسحايا من عدوى نقلها إليها شقيقها التوأم الذي مكثت فيه أمه عشرة أيام وعندما تحسنت حالته وعاد للبيت أصيبت شقيقته التي تمكث بها أمها بالمشفى منذ أسبوع وتتلقى العلاج وبدا على حالتها التحسن، إذ كانت تجلس وتتحرك على السرير وتبادل أمها الضحك واللعب، لكنها لم تكن كذلك عندما وصلت بدرجة حرارة مرتفعة وإسهال وعدم مقدرة على الرضاعة. وتقول أمها لصحيفة "فلسطين" أنه جرى عزل الطفلة 24 ساعة قبل أن تنقل لصالة المبيت، ولم تستجب لعلاجين قبل أن تستجيب لعلاج آخر أول أمس. نعيش في حي تل الهوى جنوب مدينة غزة داخل بيت متضرر ويوجد بقربنا مكان لتجميع النفايات وتنبعث منه البعوض والحشرات وقد تكون هي سبب نقل العدوى، وبسبب السحايا لم أتمكن من تطعيم الطفلين".

وعلى سرير آخر، كان الطفل عبد الله مصعب الخطيب (شهران) نائما نتيجة ارتفاع درجة الحرارة وبدت عليه حالة الهزلان إضافة للإسهال، ويمكث بالمشفى منذ سبعة أيام، وتقول أمه لصحيفة "فلسطين": "ظهرت أعراض الإسهال المستمر فجئت به وأظهرت الفحوصات إصابته بالسحايا ولا يزال يتلقى العلاج ومضاد "روسفين".

ويتم اكتشاف الإصابة بالمرض، عبر أخذ عينة من السائل الدماغي الشوكي، وإذا أظهرت الفحوصات وجود كرات دم بيضاء أقل من 500 خلية تصنف الإصابة أنها من النوع الفيروسي، وإذا كانت أكثر من 500 خلية تصنف أنها من النوع البكتيري.

ويتضح من إفادة الأمهات، أن معظم نسب الأطفال السابقين أن معدل كرات الدم البيضاء أقل من 500 خلية أي أنها من النوع الفيروسي، إذ تتعامل الطواقم الطبية مع المرض في بدايته، أي قبل تطور المضاعفات، ما يؤدي لتماثل الكثير من الحالات للشفاء.

علاج غير متوافر

وتواجه طواقم المشفى صعوبات مع شح في مضاد cefotaxime)) وهو مضاد فاعل للعلاج من المرض، ولا يؤدي النوع المتوفر Rocephen)) الدور المطلوب مقارنة بالمضاد الأساسي الذي يمنع الاحتلال إدخاله، والنوع الأخير اساسي لمرضى الحمى لعمر شهرين فما فوق، ولعدم توافر النوع الأول يعطى الروسفين، علما أنه لا يعطى لأقل من عمر شهرين، علما أن هناك أعمارا للأطفال تحتاج إلى العلاج الأساسي وليس البديل. وفق مقابلة سابقة مع طبيب الأطفال بالمشفى سعيد معروف

بدوره، قال أخصائي طب الأطفال بمستشفى الرنتيسي للأطفال هاني عياد، إن أبرز أعراض المرض ألم في الأنف وتقيؤ وارتفاع درجة حرارة، وبناء على هذه الأعراض يتم أخذ عينة من النخاع الشوكي للتأكد من وجود الالتهاب، مشيرا، إلى أن معظم الإصابات فيروسية، أما النوع البكتيري وهو أخطر ويسبب مضاعفات كفقدان النظر أو السمع أو عدم القدرة على المشي.

ويرجع عياد في حديثه لصحيفة "فلسطين" أسباب الإصابة بالسحايا ولا سيما في موسم الشتاء بخلاف المتعارف عليه بالإصابة في الصيف، إلى استمرار الحالة في قطاع غزة من انهيار في منظومة الصرف الصحي وتسربها للشوارع ومخيمات الإيواء وقلة النظافة والاكتظاظ الذي يؤدي إلى انتشار العدوى، مشيرا إلى أن معظم الأطفال الذين دخلوا المشفى خرجوا بلا مضاعفات باستثناء حالة واحدة لفقدان السمع.

ومن طرق الوقاية التي ينصح عياد باتباعها، المحافظة على غسل اليدين وعزل الأطفال وتجنيب الاختلاط الكبير خاصة في المخيمات، لافتا إلى أنه من بين عشر حالات يتم فحصها بالمشفى يوميا يظهر إصابة 6 حالات بالسحايا وهو أمر يزيد عن الوضع الطبيعي.

حكايات أطفال مع التهاب السحايا

عمر أبو فايد (5 سنوات): راجع مستشفى الرنتيسي ثلاث مرات خلال شهر، بعد تكرر الأعراض وإظهار الفحوصات إصابته بالتهاب السحايا الفيروسي.

ضياء الدين الباشا: رضيع يمكث في المستشفى منذ خمسة أيام، إثر إصابته بالتقيؤ والإسهال وارتفاع درجة الحرارة.

يمنى أبو ظاهر (6 أشهر): أصيبت بالعدوى من شقيقها التوأم، ومكثت في المستشفى أسبوعًا، بعد معاناتها ارتفاع الحرارة والإسهال وعدم القدرة على الرضاعة.

عبد الله الخطيب (شهران): أظهرت الفحوصات إصابته بالتهاب السحايا بعد معاناته إسهالًا مستمرًا، ويمكث في المستشفى منذ سبعة أيام لتلقي العلاج.

شراء قروض موظفي السلطة بغزة.. جدل حول الصفقة وتساؤلات بشأن المستفيد

أثار الحديث عن توجه السلطة لشراء محافظ قروض موظفي القطاع العام في قطاع غزة، المقدرة بنحو 900 مليون دولار أو أكثر، تساؤلات بشأن تداعيات نقل هذه المديونية من دفاتر البنوك إلى الموازنة العامة، وانعكاساتها على الموظفين والقطاع المصرفي والمالية العامة.

رام الله-غزة/ رامي رمانة:



شراء قروض موظفي غزة

د. هيثم دراغمة: مخاوف من تداعيات الخطوة

نقل مخاطر الائتمان من البنوك إلى الخزينة العامة.

زيادة أعباء الدين العام والفوائد المستحقة مستقبلاً.

استفادة البنوك من ضمان حقوقها المالية وتحصيل فوائد على المديونية الحكومية.

تحميل الموازنة العامة أعباء إضافية مع ارتفاع المديونية الحكومية.

د. ثابت أبو الروس: فوائد محتملة

تنظيم مديونية الموظفين وآلية الخصم والتحاسب مع البنوك.

اعتماد خصم حكومي بنحو 25% من دخل الموظف.

منح الحكومة فترة سماح تقديرية تصل إلى ستة أشهر.

ضمان حقوق المصارف وتحسين وضوح المؤشرات المالية أمام الجهات الدولية.

وبينما يرى خبراء اقتصاديون أن الخطوة قد تسهم في تنظيم مديونية الموظفين وتخفيف المخاطر عن الجهاز المصرفي، يحذر آخرون من أن تتحول إلى عملية إنقاذ للبنوك على حساب المال العام، عبر نقل مخاطر القروض المتعثرة إلى خزينة تعاني أصلاً أزمة مالية ومديونية مرتفعة.

ويرى الخبير الاقتصادي د. هيثم دراغمة أن شراء الحكومة قروض موظفي السلطة بغزة، إن تم، لن يحقق جدوى اقتصادية حقيقية للموظفين أو للموازنة العامة، بل سيصب بصورة أساسية في مصلحة البنوك التي تواجه صعوبات متزايدة في تحصيل هذه القروض، بفعل الظروف الاقتصادية والمالية في القطاع.

ويوضح دراغمة، في حديثه لـ«فلسطين»، أن العملية تعني نقل مخاطر الائتمان من القطاع المصرفي إلى الخزينة العامة، التي تتجاوز مديونيتها 11 إلى 12 مليار دولار، ما من شأنه زيادة أعباء الدين العام والفوائد المستحقة مستقبلاً.

ويعد أن الأنباء المتداولة لا تزال في إطار التسريبات الإعلامية أو «بالون اختبار» لجس النبض، مرجحاً أن تكون أي خطوة حكومية في هذا الاتجاه نتيجة ضغوط يمارسها النظام المصرفي، في ظل ارتفاع حجم المديونية الحكومية.

ويشير إلى أن قروض موظفي غزة باتت تمثل مستويات مرتفعة من المخاطر بالنسبة للبنوك الفلسطينية والوافدة، مع تراجع فرص تحصيلها في الظروف الراهنة، الأمر الذي يجعل نقلها إلى الحكومة خياراً يصب في مصلحة المصارف.

ويضيف أن البنوك ستضمن، من خلال هذه الترتيبات، حقوقها المالية وتحصيل فوائد على المديونية الحكومية، لافتاً إلى أن فوائد القروض والتسهيلات تشكل مصدراً رئيساً لأرباح القطاع المصرفي.

تحديد العلاقة المالية

في المقابل، يرى الخبير الاقتصادي د. ثابت أبو الروس أن شراء الحكومة محافظ قروض موظفي القطاع العام في غزة يمثل خطوة إيجابية، يمكن أن تحقق فوائد للموظف والحكومة والقطاع المصرفي.

ويوضح أبو الروس لصحيفة "فلسطين" أن الجانب المتعلق بالموظفين يقوم على اعتماد خصم حكومي بنحو 25% من دخل الموظف بدلاً من الخصم المباشر من البنك، مع وضع سقف للمبالغ الشهرية التي تسددها الحكومة نيابة عنه، وتحديد العلاقة المالية بين الطرفين.

أما على مستوى الحكومة، فتتمثل الفائدة، بحسب أبو الروس، في تنظيم آلية الخصم والتحاسب مع البنوك، مع منحها فترة سماح تقديرية تصل إلى ستة أشهر، بما يوفر مرونة في إدارة التدفقات النقدية، خصوصاً أنها لا تستطيع حالياً الالتزام بسداد مستحقات الموظفين المتأخرة للبنوك، ما يجعل جدولة الدفعات خياراً مطروحاً.

وعلى صعيد القطاع المصرفي، يشير إلى أن غموض حجم مديونية غزة ينعكس على التقارير والتصنيفات الدولية للبنوك الفلسطينية، معتبراً أن انتقال هذه المديونية إلى الحكومة من شأنه أن يضمن حقوق المصارف ويجعل المؤشرات المالية أكثر وضوحاً أمام الجهات الدولية.

وتعززت التساؤلات بشأن الترتيبات بعد أن كشفت بيانات مالية منشورة لبنكي فلسطين والقدس عن اتفاقيات تمويل مع وزارة المالية، بسقوف إجمالية تبلغ نحو 984.6 مليون دولار، تشمل شراء محافظ قروض موظفي القطاع العام في غزة وتغطية جزء من نفقات الوزارة.

وبحسب البيانات، أبرم بنك فلسطين اتفاقية تمويل بسقف 750 مليون دولار، تمتد فترة سدادها إلى 96 شهراً، أي ثماني سنوات، وتتضمن فترة سماح مدتها 24 شهراً، على أن يكون السداد مدعوماً بحقوق تعاقدية من إيرادات وتدفقات نقدية حكومية.

كما أظهرت بيانات بنك القدس اتفاقية تمويل بسقف 234.6 مليون دولار، لشراء محفظة تسهيلات موظفي القطاع العام في غزة، إلى جانب تغطية جزء من نفقات وزارة المالية.

وعل. الرغم من الكشف عن هذه السقوف التمويلية، لم تصدر وزارة المالية إعلاناً رسمياً يوضح تفاصيل الاتفاقيات وطبيعة الالتزامات المترتبة عليها، كما لم يقدم البنكان توضيحات بشأن آليات تنفيذ عملية الشراء وشروط السداد.

ويأتي الحديث عن الترتيبات مع استمرار معاناة موظفي القطاع العام في غزة من عدم تلقي رواتبهم كاملة، واقتصار ما يحصلون عليه على دفعات ونسب جزئية من مستحقاتهم، ما فاقم أوضاعهم المعيشية وأضعف قدرتهم على الوفاء بالتزاماتهم المالية، وفي مقدمتها أقساط القروض البنكية.

من النعامة إلى العنقاء.. من ينقذ السلطة



أمين الحاج

تقول الرواية القرآنية إن هدهد سليمان لم يكن مجرد طائر، بل صاحب معلومة غيّرت مسار العلاقة بين مملكتين، فكان حلقة في مسار انتهى بتحول كبير وإسلام أمة. وفي التاريخ أيضًا، حمامة أنقذت جنودًا من الموت، وإوزات أيقظت حراس روما من نومهم، وكلابًا أنقذت ألاسكا من وباء قاتل، وفيلة هنيبعل عبرت الألب لتضع روما أمام مفاجأة عسكرية. لذلك، يبدو أن الحيوانات - في لحظات تاريخية - امتلكت ما افتقده بعض البشر من القدرة على رؤية الخطر وإيصال الرسالة، أو اتخاذ القرار في الوقت المناسب. ومن هنا، ربما لم يعد أمام السلطة، في مواجهة مأزقها المتراكمة، سوى أن تبحث في عالم الحيوان عمن يساعدنا على فهم ما يجري، ويقدم تفسيرًا مقبولًا لاستمراره.

فالمشكلة لم تعد محصورة في تأخر الرواتب أو احتجاز أموال المقاصة، أو تراجع المساعدات وتراكم الديون، وإن كانت هذه عوامل حقيقية تضغط على السلطة والاقتصاد والمواطن، لكنها لا تفسر وحدها عمق المأزق، فهناك غياب الأفق وتراجع الثقة وأزمة الشرعية والانقسام وضعف المؤسسات، إلى جانب واقع احتلال يتحكم بما فوق الأرض وتحتها، ويقيد قدرتها على ممارسة السيادة. ولأن تشكيل لجنة أو إصدار بيان لن يحل هذه المشكلات، فلنبدأ بتوزيع الحقائب على الحيوانات، على أن تكون لكل حقيبة مهمة سياسية واضحة.

لا أحد أنسب من النعامة لإدارة الأزمات، فهي قد لا تنكر وجود الخطر فقط، بل ستتصرف كما لو أن عدم النظر إليه يمكن أن يؤجل نتائجه، وستكون مهمتها إدارة ملف الاستيطان والأراضي والصلاحيات وتراجع الأفق السياسي. فكلما كثرت التساؤلات، ستدعو إلى الهدوء وانتظار التطورات، وقد تعلن أن الأمور تحت السيطرة. وهكذا تتحول إدارة الأزمات إلى إدارة للانطباعات، ويصبح المطلوب من المواطن أن يطمئن إلى التصريحات، حتى لو كانت الوقائع على الأرض تقول شيئًا آخر.

أما الببغاء فجدير بالإعلام والاتصال، يحفظ العبارات جيدًا: نرفض، ندين، نستنكر، نتابع بقلق، نطالب المجتمع الدولي بالتدخل، ونحذر من خطورة التصعيد. يكررها في كل مناسبة، دون الحاجة لمعرفة ما الذي تحقق. لكن السخرية من الببغاء ليست سخرية من خطابه فقط، بل من اتساع الفجوة بينه وبين الواقع. فالمواطن لا يريد أن يعرف أن السلطة ترفض، بل ما خطتها وأدواتها وإمكاناتها؟ ومن المسؤول عن إخفاقاتها؟ فالخطاب الذي يكرر ذاته دون مراجعة أدواته، أو الاعتراف بحدود قدرته، يتحول مع الوقت إلى ضجيج رسمي.

وفي العلاقات السياسية، لا أفضل من الحرباء، تعرف كيف تغير لونها، تتكيف مع الظروف، تبدو متفائلة ومتعاونة أمام المانحين، وواقعية أمام الوسطاء، ومتمسكة بالثوابت أمام الجمهور، ومرنة للغاية في الاجتماعات السرية أو المغلقة. لكن هذه القدرة تطرح سؤالًا سياسيًا: أين تنتهي المرونة، ومتى يبدأ غياب الاتجاه؟ فالحرباء قد تنجو بتغيير لونها، لكن المشروع الوطني لا يستمر حيًا إذا تغيرت ملامحه كلما تغير محيطه.

أما الثعلب، فيصلح مستشارًا خاصًا، بارعًا في الالتفاف، وإيجاد البدائل حتى عندما تغلق الأبواب كافة، وتصبح الحكاية أكثر جدية من مجرد نكتة عن حيوان ماكر. فقد نشأت السلطة في إطار ترتيبات انتقالية تقود إلى تسوية سياسية، لكن المرحلة الانتقالية طالت، وتغيرت الوقائع واستفحل الاستيطان، وتراجعت فرص قيام دولة مستقلة، وبقيت السلطة عالقة بين مسؤوليات الحكم الذاتي وقيود الاحتلال، وبين كثرة الالتزامات وغياب المسار الذي يفترض أن يقود إلى نهايته. قد ينجح الثعلب في العثور على مخرج إداري جديد، أو إعادة تسمية المأزق، لكنه مهما أتقن فن المناورة، لن يحول إدارة الحكم تحت الاحتلال إلى سيادة، فالمطلوب ليس مخرجًا لغويًا، بل مراجعة سياسية صريحة لطبيعة الدور والغايات.

الخفاش يناسب ملف الرؤية السياسية والتخطيط، يجيد الحركة في الظلام، ويعتمد على مستشعرات خاصة لمعرفة الطريق عند انعدام الرؤية، وهي خبرة مطلوبة في مرحلة تتراجع فيها ملامح المشروع الوطني، وتكثر الأسئلة حول مستقبل المشروع والسلطة والمنظمة والنظام السياسي والانتخابات والتمثيل، وحتى فرص إقامة دولة في ظل هذا الواقع. لكن لا ينبغي للخفاش أن يتقن التكيف مع الظلام فقط، بل البحث عن مصدر للضوء، فغياب الرؤية السياسية ليس مشكلة إعلامية يمكن تغطيتها بعبارات التفاؤل، إنما أزمة متعلقة بغياب تصور للمستقبل: ما المشروع الذي يجمع الفلسطينيين؟ ومن يمثلهم؟ وكيف يمكن إعادة بناء المؤسسات؟ وماذا إذا استمر الاحتلال في تقويض إمكانية قيام دولة؟ أسئلة لا يستطيع الخفاش الإجابة عنها دون الاعتراف بأن التخطيط دون توافق وطني وتجديد للشرعية سيتحول إلى أوراق مرتبة في أدراج لا يفتحها أحد، فيما الأحداث تتحرك باتجاه آخر.

وبما أن الأزمات المالية لا تقل إزعاجًا عن السياسية، فلا بد من الاستعانة بالجمل، فهو معروف بقدرته على حمل الأثقال والصبر على العطش وصعوبة الطريق، مواصفات يحتاجها الاقتصاد الفلسطيني حاليًا. وسيكون أمام الجمل ملفات ثقيلة: رواتب وديون والتزامات وإيرادات يحكمها الاحتلال، إلى جانب تراجع المساعدات وزيادة الضغوط على الموازنة العامة، وعليه أن يشرح للمواطن كيف تنعكس الأزمة على دخله وحقوقه وتراجع الخدمات، بينما تبقى أسباب الاختلال قائمة. لكن الجمل، مهما بلغت قدرته على التحمل، لا يستطيع أن يحمل كل شيء إلى ما لا نهاية، فالأزمة ليست مجرد نقص السيولة، بل ترتبط ببنية اقتصادية يقيدها الاحتلال، واعتماد كبير على إيرادات لا يسيطر عليها، إلى جانب اختلالات في التخطيط والإنفاق وإدارة الموارد. ولا يكفي مطالبة المواطن بالصبر ومدح قدرته على التحمل، بل لا بد من شفافية في إدارة المال العام، وأولويات واضحة، ومحاسبة على أوجه الإنفاق.

ثم يأتي دور العنقاء، الطائر الأسطوري الذي ينهض من رماده بعد احتراقه، لتتولى مهمة إحياء المشروع السياسي أو ما بقي منه، لكنها ستحتاج لمعرفة ما الذي احترق تحديدًا؟ هل الثقة الشعبية؟ أم المؤسسات؟ أم التمثيل الوطني الجامع؟ أم أن المشروع السياسي نفسه أصبح بحاجة إلى مراجعة شاملة، مراجعة تتجاوز التجميل أو إضافة بعض الريش الملون إلى الرماد؟ ولا يتحقق ذلك بإعلان أو شعار جديد، بل بإنهاء الانقسام وإعادة الاعتبار للمؤسسات، وتحديد العلاقة بين السلطة والمنظمة، وتجديد الشرعيات عبر الانتخابات، والمشاركة السياسية الحقيقية، ودون ذلك ستظل العنقاء تدور فوق الرماد، وتعلن قرب انبعاث المشروع، دون أن يتغير شيء على الأرض.

لكن يبدو أن هناك حيوانًا آخر لم توجه إليه الدعوة، وربما لن توجه إليه أبدًا: الذئب. فهو رمز الشجاعة، لا يجيد دفن رأسه في الرمل، أو ترديد التصريحات، أو تغيير لونه، فوجوده غير مرغوب به؛ لأنه يطرح أسئلة لا تريد بقية الحيوانات سماعها، ويذكر الحاضرين بأسلافه من الذئاب الذين وقفوا وصمدوا وقدموا التضحيات، وبأننا أمام قضية شعب يسعى إلى التحرر وتقرير المصير. ولهذا، ربما يكون القرار الأنسب بالنسبة لمنظمي الحفل إبقاءه حبيسًا، أو وضعه في قفص، فوجوده يفسد أجواء الاجتماع، ويعكر صفو التفاهمات، ويذكر الجميع بأن هناك فرقًا بين من يبحث عن طريقة للعيش داخل القفص، ومن يرفض القفص ويسعى لتحطيمه.

ولعل هدهد سليمان، لو عاد اليوم، لما احتاج إلى رحلة طويلة لاكتشاف الأزمة، فهي بادية للعيان وفي كل مكان، ورسالته هذه المرة ستكون أطول قليلًا: وجدت سلطة تتنازعها الأزمات، وتكبلها القيود، لها مؤسسات ووزارات وخطط وبيانات، غير أن أمرها عجيب، فهي تريد الخروج من القفص، لكنها لم تحسم بعد إن كانت تريد كسر بابه، أو الاكتفاء بتوسيعه قليلًا لتصبح الإقامة داخله أقل إزعاجًا وأكثر راحة؟

معادلة الدم والاتفاق.. قراءة سياسية لتصريح قائد حماس



محمد مصطفى شاهين

في لحظة من محطات التاريخ الفلسطيني التي يتداخل فيها الدم بالسياسة، والحصار بالكلمات، والواقع اليومي بالوعود المكتوبة، يصدر تصريح من الدكتور خليل الحية، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، ليضع الإصبع على الجرح العميق. ليس مجرد بيان صحفي، بل كلمات سياسية تحمل في طياتها رؤية المقاومة الفلسطينية للمرحلة الراهنة، وتكشف عن التناقض الجوهري بين ما يُسمى «الاتفاق» وبين ما يجري على الأرض من قتل وحصار.

يقول الحية بوضوح لا لبس فيه: «لا يمكن القبول بمعادلة القتل والحصار في ظل الاتفاق». هذه الجملة تختصر فلسفة المقاومة في لحظة حرجة، فالمعادلة التي يفرضها الاحتلال ليست معادلة تفاوضية متكافئة، بل معادلة قوة تترجم الاتفاق إلى غطاء قانوني للقتل اليومي والحصار المستمر. في الرواية الفلسطينية، الاتفاق ليس نهاية الصراع، بل محطة في مسار طويل من المواجهة، وإذا تحول هذا الاتفاق إلى أداة لإدامة الدم الفلسطيني، فإنه يفقد شرعيته السياسية والأخلاقية.

الدم الفلسطيني، كما يؤكد الحية، «غالٍ»، وهذه ليست عبارة عاطفية، بل مبدأ سياسي أصيل في فكر المقاومة، فالشعب الفلسطيني لم يدخل المعادلة ليكون وقودًا رخيصًا لصفقات إقليمية أو حسابات دولية. سياسة الصمت على جرائم الاحتلال التي يشير إليها التصريح ليست مجرد تقصير دبلوماسي، بل مشاركة غير مباشرة في الجريمة. حين يصمت «مجلس السلام» والضامنون عن القتل اليومي، فإنهم ينقلون الرسالة ذاتها التي طالما سمعتها الشعوب المستعمرة: أن دم الضحية أرخص من مصلحة الراعي الدولي.

هنا يظهر البعد الأيديولوجي للمقاومة بوضوح. المقاومة الفلسطينية، وفق روايتها التاريخية، ليست رد فعل عابرًا على حدث معين، بل تعبير عن حق أصيل في الدفاع عن الأرض والوجود والكرامة، وهي ترفض أن تُختزل في «طرف» من أطراف اتفاق يُدار وفق موازين قوة غير متكافئة. لذلك، فإن إعلان الحية عن مباحثات مع القوى والفصائل الفلسطينية لبحث آليات التعامل مع خروقات الاحتلال ليس مجرد تنسيق فني، بل إعادة تأكيد لوحدة الإرادة الفلسطينية في مواجهة محاولات تفكيك الصف الوطني.

في المنطق التحليلي، الأحداث دائمًا تُقرأ في سياقها التاريخي الأوسع، فما يجري اليوم في غزة ليس منفصلًا عن مسار طويل بدأ بنكبة، مرورًا بنكسة، وصولًا إلى حروب وحصارات متتالية. الاحتلال لم يتغير في جوهره؛ ما تغير هو أدواته. الحصار أصبح سلاحًا استراتيجيًا، والقتل اليومي والاغتيالات للعقول الوطنية أصبح سياسة منهجية، والاتفاقات تحولت إلى أدوات لإدارة الصراع لا لحله. والمقاومة تدرك هذه الحقيقة، لذلك ترفض أن تُحاصر داخل نصوص الاتفاق، بينما يُسمح للاحتلال بالخروج عليها يوميًا.

السؤال الجوهري الذي يطرحه تصريح الحية هو: هل يمكن أن يستمر اتفاق يُنتج دمًا يوميًا ويحاصر شعبًا بأكمله؟ الجواب من منظور المقاومة واضح: الاتفاق الذي لا يحمي الدم الفلسطيني ولا يرفع الحصار ليس اتفاقًا، بل استسلام مقنع، والمقاومة، بما تحمله من إرث تاريخي وأيديولوجي، لن تقبل أن تكون طرفًا في معادلة تجعل من الدم الفلسطيني ثمنًا رخيصًا لاستقرار إقليمي زائف.

في النهاية، يبقى الدم هو المعيار، وكلما ارتفع ثمنه ارتفعت كلفة الصمت، وكلما استمر الحصار ازدادت الحاجة إلى آليات فلسطينية موحدة ترد على الخروقات، لا بالكلمات وحدها، بل بالفعل المقاوم الذي يحفظ الحق ويحمي الوجود. هذا هو جوهر الرسالة التي يحملها تصريح د. خليل الحية، وهذا هو منطق المقاومة في زمن الاتفاقات الهشة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

غزة من فخ الاستنزاف إلى استعادة المبادرة





د. محمد إبراهيم المدهون

ليست أخطر السيناريوهات التي تواجه غزة اليوم عودة العدوان الشامل فحسب، بل تحوّل العدوان إلى حالة استنزاف مفتوحة، والتهدئة إلى غطاء لإدامة الأزمة، والإغاثة إلى بديل عن الحقوق، وإعادة الإعمار إلى ورقة للمساومة السياسية. فثمة فارق جوهري بين توقف العدوان وانتهاء آثاره، وبين إدارة الأزمة ومعالجة جذورها، وبين بقاء المجتمع على قيد الحياة واستعادة قدرته على النهوض.

وفي هذا السياق، يبرز السؤال الإستراتيجي الأكثر إلحاحًا: هل تستطيع غزة الانتقال من إدارة تداعيات الصراع إلى التأثير في قواعد إدارته، ومن استيعاب الصدمات المتلاحقة إلى استعادة المبادرة؟

لم يعد العدوان على غزة قابلًا للتفسير وفق معادلات القوة العسكرية التقليدية وحدها؛ فقد أصبح نظامًا إستراتيجيًا مركبًا، تتفاعل داخله الأبعاد السياسية والأمنية والإنسانية والاقتصادية والقانونية والإعلامية، وتتقاطع فيه مصالح الفاعلين المحليين والإقليميين والدوليين.

وفي النظم المعقدة، لا تتناسب النتائج بالضرورة مع حجم القوة المستخدمة؛ فقد تعجز آلة عسكرية ضخمة عن إنتاج استقرار سياسي، في حين يسهم قرار قضائي دولي، أو تحول في موقف دولة مؤثرة، أو حراك مجتمعي واسع، في تغيير بعض معادلات الصراع.

وهنا تتجلى المفارقة الإستراتيجية: تفوق الاحتلال عسكريا وتكنولوجيا واسع، يقابله عجز عن تحويل هذا التفوق إلى حسم سياسي مستدام؛ فالقدرة على تدمير الجغرافيا لا تعني القدرة على إخضاع التاريخ، والسيطرة على الأرض لا تنتج بالضرورة شرعية سياسية أو قبولًا اجتماعيًا.

ومن ثم، فإن السؤال الاستراتيجي لا ينبغي أن يقتصر على من يمتلك القوة النارية الأكبر، بل يتجاوزه إلى من يستطيع إدارة الزمن، والحفاظ على تماسكه الداخلي، وتوسيع شرعيته، وتحويل صموده إلى نتائج سياسية.

تتمثل إحدى أخطر فرضيات المرحلة المقبلة في استمرار الاستنزاف المتدرج، بوصفه خيارًا أقل كلفة على الاحتلال من العودة إلى العدوان الواسع، وأكثر قابلية للاستمرار مع محدودية الضغوط الدولية والإقليمية.

ويتجسد هذا المسار في الخروقات العسكرية والاغتيالات، وتقييد دخول المساعدات، وتعطيل التعافي، وإضعاف المؤسسات، وتوسيع الخط الأصفر، وإبقاء المجتمع الفلسطيني في حالة من الهشاشة وعدم اليقين.

ولا تكمن خطورة هذا المسار في كل إجراء منفردًا، وإنما في الأثر التراكمي لهذه الإجراءات، وما يمكن أن تفضي إليه من إنهاك المجتمع، وتآكل قدراته المؤسسية، وإضعاف ثقته بالمستقبل.

إن مجتمعًا منشغلًا يوميًا بتأمين الماء والغذاء والمأوى والعلاج، ومحاصرًا بين الخوف من تجدد العدوان والعجز عن إعادة بناء حياته، يصبح أكثر عرضة للاستنزاف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي.

وبذلك، يمكن أن يتحول الاستنزاف من أداة لإدارة الصراع إلى وسيلة لإعادة تشكيل الواقع الفلسطيني، دون الحاجة إلى إعلان حرب جديدة.

لا تمثل التهدئة في ذاتها إنجازًا استراتيجيًا مكتملًا؛ فقيمتها تتحدد بمضمونها وضماناتها وما تفضي إليه من نتائج.

فإذا أتاحت وقف الاعتداءات، وفتح المعابر، واستعادة الخدمات، وإعادة بناء المؤسسات، وتهيئة البيئة للإعمار والتحرك السياسي، فإنها تشكل فرصة لاستعادة القدرة الوطنية.

أما إذا اقتصرت على خفض وتيرة القتل، مع استمرار الحصار وتعطيل الإعمار وتقييد الحركة والمساعدات، فإنها قد تتحول إلى آلية لإدارة العدوان بأدوات مختلفة.

وعليه، فإن الاختبار الحقيقي للتهدئة ليس عدد الأيام التي تمر دون مواجهة واسعة، وإنما مقدار التحسن الذي تحدثه في حياة غزة وأهلها الصابرين، ومدى اقترابها من إنهاء الاحتلال وحماية الحقوق الوطنية.

فالتهدئة التي لا تفتح أفقًا للتعافي قد تؤجل الانفجار، لكنها لا تعالج أسبابه.

تمثل الشرعية الدولية إحدى ساحات الصراع المركزية، في ظل تنامي الانتقادات للسياسات الإحتلالية، واتساع الحراك الحقوقي والأكاديمي والنقابي والمجتمعي.

غير أن التعاطف الدولي، مهما اتسع، لا يتحول تلقائيًا إلى نفوذ سياسي، كما أن الإدانة الأخلاقية لا تنتج بالضرورة إجراءات ملزمة.

وتكمن المعضلة في الفجوة بين اتساع التضامن مع الفلسطينيين ومحدودية انعكاسه على سياسات الحكومات والمؤسسات الدولية.

ومن هنا تبرز أهمية التكامل بين المسارات القانونية والدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية والمجتمعية، بما يحول التوثيق إلى مساءلة، والتضامن إلى التزامات، والاعتراف بالحقوق إلى إجراءات سياسية قابلة للتنفيذ.

فالمعيار الحقيقي لفاعلية الحراك الدولي ليس كثافة بيانات الإدانة وحدها، وإنما قدرته على إحداث تغيير ملموس في السياسات والممارسات.

> لم يعد العدوان على غزة قابلًا للتفسير وفق معادلات القوة العسكرية التقليدية وحدها

السيناريوهات المحتملة: إلى أين تتجه غزة؟

يمكن استشراف أربعة مسارات رئيسة، تتفاوت احتمالاتها وفق تحولات البيئة السياسية والإقليمية والدولية:

الأول: استمرار الاستنزاف. وهو السيناريو المرجح وفق فرضيات هذه القراءة، حيث يستمر الضغط العسكري والإنساني والسياسي دون حرب شاملة أو تسوية نهائية، بما يفاقم هشاشة المجتمع ويعطل التعافي.

الثاني: تهدئة طويلة وهشة. تتيح تحسنًا إنسانيًا نسبيًا واستعادة جزئية للخدمات، لكنها تحمل مخاطر تكريس الانقسام وتحويل الترتيبات الانتقالية إلى واقع دائم.

الثالث: العودة إلى العدوان الواسع. وهو احتمال قائم إذا انهارت التهدئة، أو تبدلت حسابات الإحتلال، أو شهد الإقليم تحولات كبرى تعيد تشكيل أولويات الأطراف.

الرابع: تحول استراتيجي نحو تسوية سياسية أوسع. وهو المسار الأقل احتمالًا في المدى القريب وفق المعطيات المفترضة، لكنه الأكثر أهمية على المدى الاستراتيجي، ويتطلب توافقًا فلسطينيًا وضغطًا دوليًا مؤثرًا وإرادة سياسية تربط التعافي والإعمار بضمان الحقوق الفلسطينية.

ولا ينبغي التعامل مع هذه السيناريوهات بوصفها مسارات مغلقة؛ إذ يمكن الانتقال من أحدها إلى الآخر بفعل تغيرات محدودة في البيئة الاستراتيجية.

نحو إستراتيجية فلسطينية متعددة المسارات

إن مواجهة بيئة إستراتيجية معقدة بأدوات مجزأة تعني استمرار إدارة الأزمات دون القدرة على تغيير مسارها. ولذلك، فإن استعادة المبادرة الوطنية تستوجب بناء إستراتيجية متكاملة تستند إلى سبعة مرتكزات:

أولًا: استعادة وحدة القرار الوطني، وبناء إطار تنسيقي إستراتيجية يجمع الكفاءات السياسية والقانونية والاقتصادية والإعلامية والإنسانية، ويتجاوز حالة التشتت المؤسسي.

ثانيًا: حماية الجبهة الداخلية، وتعزيز السلم الأهلي، ومواجهة الفوضى والفساد، وصيانة الثقة المجتمعية، وضمان العدالة والشفافية في توزيع الموارد والمساعدات.

ثالثًا: إدماج التعافي الإنساني في مفهوم الأمن الوطني، باعتبار الصحة والتعليم والإيواء والمياه والغذاء مقومات لبقاء المجتمع واستمراره، لا مجرد ملفات إغاثية منفصلة عن الصراع.

رابعًا: تعزيز المسار القانوني والدبلوماسي، من خلال التوثيق المهني للانتهاكات، وتفعيل آليات المساءلة الدولية، وتوسيع الاعتراف بالحقوق الفلسطينية.

خامسًا: تطوير الرواية الفلسطينية، بالاستناد إلى الحقائق والقانون الدولي والخطاب الإنساني، وتوظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التحقق والتوثيق ومواجهة التضليل وإنتاج المحتوى متعدد اللغات.

سادسًا: توسيع الشراكات الدولية والمجتمعية، والاستفادة من أدوار الجامعات والنقابات والمؤسسات الحقوقية والبرلمانات ومنظمات المجتمع المدني في دعم الحقوق الفلسطينية بالوسائل القانونية والسلمية.

سابعًا: الانتقال من رد الفعل إلى الاستباق، عبر التخطيط بالسيناريوهات، وتطوير منظومة إنذار مبكر، ورفع الجاهزية المؤسسية والإنسانية، بما يقلل المفاجآت ويعزز القدرة على التكيف مع التحولات.

وتظل فاعلية هذه الاستراتيجية مرهونة بمؤشرات ملموسة، في مقدمتها انخفاض الاعتداءات، وتحسن الخدمات، واستعادة المؤسسات لقدراتها، وتعزيز التماسك المجتمعي، وتنامي الإجراءات القانونية والسياسية الدولية الداعمة للحقوق الفلسطينية.

معركة المستقبل تبدأ من إدارة الحاضر

إن أخطر ما يمكن أن تواجهه غزة هو الاعتياد على الاستنزاف، والتكيف مع الهشاشة، والقبول بتحويل الاستثناء إلى قاعدة، والمؤقت إلى دائم، والإغاثة إلى سقف للطموح الوطني.

ولا يكفي أن تصمد غزة أمام العدوان، بل ينبغي أن يجد صمودهم تعبيرًا سياسيًا ومؤسسيًا يحفظ حقوقهم ويصون مستقبلهم؛ فالصمود الذي لا تسانده استراتيجية للتعافي والبناء الوطني يظل معرضًا للاستنزاف، والتضامن الذي لا يترجم إلى إجراءات يظل محدود الأثر.

إن المعضلة الفلسطينية ليست في غياب أدوات التأثير بقدر ما هي في تشتتها، وغياب الإطار الإستراتيجي الذي ينسق بينها ويحولها إلى قوة وطنية متراكمة.

وفي الصراعات المركبة، لا يُحسم المستقبل بالضرورة لمن يمتلك القوة الأكبر، بل تتشكل نتائجه أيضًا بقدرة الشعوب على إدارة الزمن، وصيانة وحدتها، والحفاظ على شرعيتها، وتحويل المحنة إلى فرصة للنهوض.

فمعركة غزة اليوم ليست معركة البقاء فحسب، بل معركة استعادة القدرة على صناعة المستقبل؛ والغاية الاستراتيجية ليست إدارة الاستنزاف بصورة أفضل، وإنما تجاوز فخ الاستنزاف وتغيير القواعد التي تعيد إنتاجه.

يعد رشيد دبور أحد أبرز نجوم كرة القدم في شمال قطاع غزة، وتألق بقميص أهلي بيت حانون، مساهما في إنجازاته، قبل أن ينتقل إلى الإشراف على قطاع الناشئين، ويستشهد إثر قصف إسرائيلي استهدف منزله يوم 10 أكتوبر 2023.

الشهيد رشيد دبور.. نجم أهلي بيت حانون الذي جمع بين كرة القدم والتحصيل الأكاديمي



ولد في مدينة بيت حانون شمال قطاع غزة يوم 14 نوفمبر 1995.

حصل على بكالوريوس الرياضيات من جامعة القدس المفتوحة.

بدأ مسيرته الكروية مع نادي شباب بيت حانون الأهلي.

تدرج في الفئات السنية حتى وصل إلى الفريق الأول.

ارتدى القميص رقم (10)، وتألق بين نجوم شمال غزة.

شاهم في صعود أهلي بيت حانون إلى الدرجة الأولى عام 2016.

خاض 5 مباريات في موسم 2024/2023 وسجل هدفين.

شاهم في احتلال فريقه المركز الثاني قبل توقف الدوري.

تولى الإشراف الفني على قطاع الناشئين في النادي.

نشط في الفعاليات الاجتماعية والرياضية بمدينة بيت حانون.

استشهد يوم 10 أكتوبر 2023 إثر قصف استهدف منزله.



غزة/ إبراهيم أبو شعر:

في مشهد يعكس حجم الخسارة التي لحقت بالحركة الرياضية الفلسطينية في قطاع غزة، يبرز اسم الشهيد الكابتن رشيد رشدي عبد الله دبور، أحد أبرز نجوم كرة القدم في شمال القطاع، الذي ارتقى إثر قصف إسرائيلي مباشر استهدف منزله، ليغيب لاعب ارتبط اسمه بنادي أهلي بيت حانون، وترك خلفه مسيرة رياضية جمعت بين الموهبة والإنجاز والطموح الأكاديمي.

لم يكن رشيد مجرد لاعب يرتدي القميص رقم (10)، بل كان أحد الوجوه التي عكست حضور كرة القدم في مدينة بيت حانون، ونجح عبر سنوات من العمل والتدرج في الفئات العمرية في فرض اسمه ضمن أبرز لاعبي المنطقة، قبل أن تتوسع مسؤولياته داخل النادي لتشمل الإشراف الفني على قطاع الناشئين، في خطوة عكست ثقة المؤسسة الرياضية بخبرته وقدراته.

من بيت حانون إلى نجومية الملاعب

ولد رشيد دبور في مدينة بيت حانون شمال قطاع غزة بتاريخ 14 نوفمبر 1995، ونشأ محبا لكرة القدم، التي أصبحت جزءا أساسيا من حياته منذ سنواته الأولى، دون أن يتخلى عن اهتمامه بالتعليم والتحصيل الأكاديمي.

وإلى جانب مسيرته الرياضية، حصل دبور على درجة البكالوريوس في الرياضيات من جامعة القدس المفتوحة، ليجمع بين الدراسة الجامعية وممارسة اللعبة التي ارتبط بها، مقدما نموذجا للشاب الفلسطيني الذي يسعى إلى بناء مستقبله العلمي والرياضي في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها القطاع.

بدأ رحلته الكروية في صفوف نادي شباب بيت حانون الأهلي، حيث تدرج في الفئات السنية، واكتسب خبراته الأولى داخل النادي، قبل أن يصل إلى الفريق الأول، ويصبح أحد أبرز عناصره الهجومية.

ومع مرور الوقت، فرض رشيد حضوره بفضل مهاراته الفنية وقدرته على صناعة الفرص والوصول إلى المرمى، مرتديا القميص رقم (10)، الذي ارتبط تقليديا باللاعبين أصحاب الأدوار الهجومية وصناعة اللعب.

إنجاز الصعود وبصمة في الدرجة الأولى

كانت محطة عام 2016 من أبرز مراحل مسيرة دبور، بعدما ساهم بأهدافه الحاسمة في قيادة فريقه لتحقيق إنجاز الصعود إلى دوري الدرجة الأولى، وهو ما شكل نقطة تحول في مسيرته ومسيرة النادي، وعزز مكانته بين لاعبي بيت حانون وشمال القطاع.

ولم يتوقف دوره عند المشاركة في المباريات، بل واصل تقديم مستويات مميزة جعلته من العناصر التي يعتمد عليها الفريق في المنافسات، مستفيدا من خبرته وقدرته على التعامل مع المباريات المهمة.

وفي موسم 2023/2024، وقبيل توقف النشاط الرياضي بسبب الحرب، شارك رشيد في خمس مباريات مع فريقه ضمن منافسات دوري الدرجة الأولى، سجل خلالها هدفين، ليساهم في احتلال أهلي بيت حانون المركز الثاني في جدول الترتيب، قبل توقف البطولة التي لم تستأنف منافساتها بصورة طبيعية منذ ذلك الحين.

وكان الفريق يعيش مرحلة تنافسية مهمة، مع تطلعات لمواصلة نتائجه الإيجابية والمنافسة على تحقيق أهدافه، إلا أن الحرب قطعت مسار الموسم، ووضعت حدا للنشاط الرياضي في مختلف أنحاء القطاع.

من لاعب إلى مشرف على الناشئين

بفضل خبرته داخل الملاعب ومعرفته بتفاصيل اللعبة، اتجهت مسؤوليات رشيد دبور إلى الجانب الفني والتدريبي، حيث أسندت إليه إدارة نادي أهلي بيت حانون مهمة الإشراف الفني على قطاع الناشئين.

وكانت هذه المهمة امتدادا طبيعيا لمسيرته داخل النادي، بعدما انتقل من مرحلة اكتشاف موهبته وتطويرها إلى المساهمة في صناعة جيل جديد من اللاعبين، ونقل خبراته إلى الأطفال والشباب الذين يسعون إلى السير على خطاه.

كما كان دبور ناشطا في الفعاليات الاجتماعية والرياضية بمدينة بيت حانون، ولم يقتصر حضوره على المستطيل الأخضر، بل امتد إلى محيطه الاجتماعي، ليصبح أحد الوجوه المعروفة في الأوساط الرياضية بالمدينة.

قصف المنزل ونهاية الحلم الرياضي

في 10 أكتوبر 2023، تعرض منزل رشيد دبور لقصف إسرائيلي مباشر، ما أدى إلى استشهاده، في واقعة خلفت صدمة كبيرة داخل الأسرة الرياضية الفلسطينية، خصوصا في نادي أهلي بيت حانون الذي فقد أحد أبرز لاعبيه وكوادره.

ورحل رشيد تاركا خلفه مسيرة جمعت بين اللعب وتحقيق الإنجازات والعمل الفني مع الناشئين، لتنتهي أحلامه الرياضية والعلمية في وقت كان لا يزال يمتلك فيه الكثير ليقدمه لناديه ومدينته.

وكان استشهاده جزءا من الخسائر البشرية الواسعة التي طالت الرياضيين الفلسطينيين خلال حرب الإبادة، حيث فقدت الأندية لاعبين ومدربين وإداريين، في وقت تعرضت فيه المنشآت الرياضية نفسها لدمار واسع.

شمال غزة يخسر نجومه ومنشآته

لم تقتصر آثار الحرب على استشهاد اللاعبين، بل طالت البنية التحتية الرياضية في شمال القطاع، حيث تعرضت مقرات وملاعب أندية عريقة للتدمير الكلي أو الجزئي، ومن بينها نادي شباب بيت حانون الأهلي، ونادي بيت حانون الرياضي، ونادي خدمات جباليا، ونادي شباب جباليا.

وتحولت منشآت رياضية وملاعب كانت تحتضن التدريبات والمنافسات إلى أنقاض، فيما فقدت بعض المرافق وظيفتها الرياضية، بعدما تعرضت للاستخدامات المختلفة خلال الحرب، ما حرم آلاف اللاعبين والناشئين من المساحات التي كانت تشكل متنفسا لهم.

ويبدز رحيل دبور أكثر إيلاما في هذا السياق، كونه لم يكن لاعبا فقط، بل كان مشرفا على قطاع الناشئين، أي أن غيابه امتد أثره إلى جيل كامل كان يمكن أن يستفيد من خبرته وتجربته داخل النادي.

و باستشهاد رشيد دبور، تخسر كرة القدم الفلسطينية في شمال غزة لاعبا ساهم في صناعة إنجازات ناديه، وكادرا كان يستعد لنقل خبراته إلى الأجيال الجديدة. وبين أهدافه مع أهلي بيت حانون وعمله مع الناشئين، تبقى سيرته شاهدا على جيل رياضي دفع ثمنا باهظا للحرب، وعلى أحلام فلسطينية توقفت قبل أن تبلغ نهاياتها.



"رحلتُ للدراسة.. فرحل أبي وأمي دون وداع".. رسالة نجل الشهيد خالد أبو ندى

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

منذ ثلاث سنوات، غادر عمرو خالد أبو ندى قطاع غزة لمتابعة دراساته العليا، حاملًا أحلامه وطموحاته، تاركًا خلفه عائلته ووالديه اللذين كان ينتظر أن يعود إليهما يومًا، ويجتمع بهما بعد انتهاء رحلة الغربة، لكنه لم يكن يعلم أن المسافة التي فصلته عنهما ستتحول إلى وجع لا يشبهه شيء، وأنه سيتلقى يومًا خبر استشهادهما معًا، دون أن يتمكن من احتضانهما أو توديعهما في لحظاتهما الأخيرة.

ففي قصف إسرائيلي استهدف شقة سكنية في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة أول من أمس، استشهد والده د. خالد أبو ندى، وكيل وزارة التربية والتعليم العالي، وزوجته، في حين أُصيب بقية أفراد العائلة، لتتحول حياة عمرو إلى فصل جديد من الفقد، عنوانه غياب الأب والأم في لحظة واحدة، في حين لا يزال بعيدًا عن وطنه وأهله.

وبكلمات يملؤها الحزن، استهل عمرو رسالته بآية قرآنية: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ"، قبل أن يعترف بأنه لا يعرف من أين يبدأ، ولا كيف يمكن للكلمات أن تحمل وجع قلب فقَد أباه وأمه في آن واحد، مكتفيًا بقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون".

ويستعيد عمرو في رسالته صورة والده، الذي لم يكن بالنسبة إليه مجرد أب، بل كان رجلًا أفنى عمره في العمل والعطاء وخدمة القرآن والمساجد، وترك أثرًا في حياة من حوله.

ويقول إن والده كان رجل الميدان والعمل، لا يمر يوم من أيامه دون أن يترك بصمة، وكان القرآن حاضرًا في حياته، والمساجد جزءًا من



اهتمامه، كما حرص على تربية أبنائه على حب العلم والقرآن، وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يكون الإنسان صاحب رسالة وموقف وأثر.

ولا يستحضر عمرو مكانة والده من خلال مسؤولياته الرسمية فحسب، بل يتوقف طويلًا عند تفاصيل شخصيته الإنسانية؛ فقد كان، كما يصفه، بسيطًا متواضعًا، لينًا مع الناس، لا يغتاب أحدًا ولا يذكر إنسانًا بسوء، وكان بابه مفتوحًا أمام المحتاجين، يسعى لمساعدة كل من يقصده طلبًا للعون.

أما والدته، فيرسم لها صورة الزوجة الصابرة والأم الحنون، التي رافقت زوجها في محطات حياته المختلفة، وتحملت مشاق الاعتقال والمطاردة والعمل، وظلت سندًا له ولأبنائها، لا تتردد في مساعدة المحتاجين ومواساة أصحاب الألم.

ويكتب عنها بحرقة: "كنتِ لا تتركين محتاجًا إلا سارعتِ إليه، ولا ترين إنسانًا في ضيق إلا حاولتِ أن تخففي عنه"، مستعيدًا قلبها الرقيق الذي كان يتألم لأوجاع الآخرين، وحنانها الذي لم يكن يقتصر على أفراد أسرتها.

لكن أكثر ما يثقل رسالة عمرو هو ذلك الغياب القسري الذي فرضته عليه الغربة والإصابة، فلم يتمكن من الوقوف إلى جوار والديه في أيامهما الأخيرة، ولا تقبيل أيديهما أو احتضانهما أو المشاركة في وداعهما الأخير.

ويقول: "ما أصعب أن يفقد الإنسان أباه وأمه وهو بعيد عنهما، وما أشد وجع أن تمر سنوات الغربة دون أن أرى أبي، ثم يأتي الخبر الذي لم أكن أتصور يومًا أن أتلقاه وأنا بعيد".

وبين استعادة الذكريات والدعاء لوالديه، يستحضر عمرو ما جمعهما في الحياة من صبر ومودة وطريق مشترك، راجيًا أن يجمعهما الله في الفردوس الأعلى، كما جمع بين قلبيهما في الدنيا، وأن يجعل ما قدماه من علم وخير وعطاء في ميزان حسناتهما.

ويختتم رسالته بعبارات تختصر حجم الفقد الذي يعيشه، قائلًا: "سنفتقدكما في كل تفاصيل الحياة، في دعائكما، وفي صوتكما، وفي حضوركما"، قبل أن يودعهما بكلمات موجعة: "مع السلامة يا أبي... مع السلامة يا أمي... مع السلامة يا مسكًا فاح، وأثرًا طيبًا لا يزول، وذكرى ستبقى ما بقي فينا نبض".



د. إياد إبراهيم القرا

سياسة الاغتيالات الإسرائيلية.. ومحاولة نشر الفوضى

تعود سياسة الاغتيالات الإسرائيلية إلى الواجهة في قطاع غزة، لكنّها هذه المرة تتخذ أبعادًا تتجاوز استهداف القيادات السياسية والعسكرية للفصائل الفلسطينية، لتطال الكفاءات الأمنية والإدارية والأكاديمية، بما يطرح تساؤلات حول الأهداف الاستراتيجية لهذه السياسة، وعلاقتها بمستقبل قطاع غزة وترتيبات ما بعد الحرب.

فالاغتيالات ليست سياسة إسرائيلية جديدة، إذ مارستها إسرائيل على مدار عقود، وصعّدتها خلال الانتفاضة الثانية، مستهدفة قيادات الصف الأول في الفصائل الفلسطينية.

غير أن طبيعة الاستهدافات الراهنة تشير إلى اتساع دائرة الأهداف، لتشمل قيادات الصفين الثاني والثالث، وأصحاب الخبرات المتراكمة في إدارة المؤسسات والشؤون الداخلية الفلسطينية.

ويمكن قراءة هذه السياسة من خلال عدة مستويات؛ أولها المستوى السياسي، إذ تسعى إسرائيل، وفق منطق الضغط العسكري، إلى التأثير في الموقف التفاوضي الفلسطيني، وفرض مزيد من التنازلات، خصوصًا في الملفات المرتبطة بمستقبل الحكم في غزة والسلاح والترتيبات الأمنية.

أما المستوى الثاني، فيتعلق باستهداف المنظومة الأمنية الفلسطينية، بما يشمل قيادات الأجهزة الأمنية وعناصر الشرطة، الأمر الذي يهدد قدرتها على حفظ النظام العام، وضبط الأسواق، ومعالجة النزاعات المجتمعية، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، في ظل ظروف إنسانية واقتصادية بالغة التعقيد.

وتبرز هنا مخاطر انتشار الفوضى الأمنية والمجتمعية، وتنامي نفوذ المليشيات، بما قد يوفر لإسرائيل ذرائع إضافية للتدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني، وفرض ترتيبات أمنية بديلة تتوافق مع رؤيتها لمستقبل القطاع.

ويتمثل المستوى الثالث في استنزاف الخبرات والكفاءات الفلسطينية، فاستهداف شخصيات تمتلك خبرات تراكمية تمتد لعقود لا يعني فقدان أفراد فحسب، بل خسارة جزء من الذاكرة المؤسسية والمعرفية، وإضعاف القدرة على إعادة بناء المؤسسات والتعافي من تداعيات الحرب.

أما المستوى الرابع، فيرتبط بمحاولة فرض معادلة أمنية جديدة، تقوم على استمرار حرية العمل العسكري الإسرائيلي رغم اتفاق وقف إطلاق النار، وتحويل الاتفاق إلى حالة من الهدوء النسبي المشروط، دون توفير ضمانات حقيقية لحماية الفلسطينيين.

إن خطورة سياسة الاغتيالات لا تكمن فقط في عدد الضحايا أو مواقعهم التنظيمية والمؤسسية، بل في آثارها التراكمية على تماسك المجتمع الفلسطيني وقدرته على إدارة شؤونه وإعادة بناء مؤسساته.

ومن هنا، فإن مواجهة تداعيات هذه السياسة تستدعي تعزيز التماسك الوطني والمجتمعي، وحماية المؤسسات المدنية، وتوثيق الانتهاكات، وتحميل الوسطاء مسؤولياتهم تجاه تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار.

فالمعركة في غزة لم تعد مرتبطة بوقف الحرب فحسب، بل بمستقبل المجتمع الفلسطيني، وقدرته على حماية نسيجه الداخلي، والحفاظ على مؤسساته، واستعادة مقومات الحياة بعيدًا عن الإملاءات العسكرية الإسرائيلية.